



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي - تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



تعليمية اللغة العربية في مناهج الجيل الثاني

كتاب اللغة العربية أولى ثانوي جذع مشترك

آداب دراسة لسانية تداولية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

إشراف الدكتور:

رضا زواري

إعداد الطالبتين:

- بوذبية إيمان

- بوعون لبنى

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة في البحث
كمال رايس	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
رضا زواري	أستاذ محاضر -أ-	مشرفا و مقرا
عمر يوسف	أستاذ محاضر -ب-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

"قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ

الْعَلِیْمُ الْحَكِیْمُ"

سورة البقرة الآية [32]

صدق الله العظيم

# شكر و عرفان

أولاً الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، تمت بنعمته الصالحات فلك الحمد كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله،  
علانيته وسره. فاعترافاً منا بالجميل، ومصداقاً لقوله عليه الصلاة وأزكى التسليم: ((من لم يشكر الناس لم يشكر

الله))

وعليه تقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان للأستاذ الدكتور "رضا زواري" الذي كان له  
الفضل الكبير في إنجازنا هذا البحث وذلك بنصائحه وتوجيهاته وإرشاداته طوال فترة البحث فجزاه الله خيراً وأطال  
في عمره.

أما من سيشرفنا بقراءة هذه المذكرة ومناقشتها - بإذن الله - فأملنا أن يجدوا فيها جهداً مقبولاً.  
كما توجه بالشكر الموفور إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا  
البحث.





# إهداء

نهدي ثمرة هذا الجهد إلى من عجز اللسان عن وصف فضائلهما إلى  
الوالدين العزيزين أطال الله في عمرهما، وإلى الأستاذ المشرف الذي تعب في سبيل  
إنجاح هذا العمل.

وإلى الإخوة والأخوات والأصدقاء وكل الأقارب وإلى كل من ساعد في إنجاز هذا العمل  
المتواضع من بعيد أو من قريب، وإلى كل الأساتذة الكرام الذين أشرفوا على  
تعليمنا طوال المسيرة الدراسية.





# مقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، فوهبه الجنان، ومكنه من البيان، ومن عليه  
بتنزيل القرآن هدى للناس، وبيّنات من الهدى والفرقان، والحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيد العالمين معلم المعلمين وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان  
إلى يوم الدين. أما بعد:

تعتبر اللغة منذ الأزل الوسيلة الأهم والأساس في اتصال وتواصل الناس مع  
بعضهم البعض، وكذلك المعبر الأول عن المجتمعات وحضاراتها، وبها يتمكن الإنسان  
من التفاهم والتفاعل مع غيره في جميع الأصعدة والجوانب، كذلك هي الحافظ لتراث  
وثقافة الأمم في كافة مستوياتها الدينية والعلمية والأدبية، لذلك انصب اهتمام العلماء،  
والدراسات المعاصرة باللغة كنظام لساني وربطها بالاستعمال، ولهذه الأهمية البالغة التي  
تتسم بها اللغة نرى أن استخدام منهج لساني له علاقة بالنحو والدلالة وعلم الاجتماع أمر  
في غاية الضرورة لتدريس النصوص، لأن النص هو المحور الرئيسي لتدريس مختلف  
الأنشطة في الميدان التعليمي، وبالأخص في الطور الثانوي.

ومن هذا المنطلق ستركز دراستنا على بعض الجوانب التي مكنت النصوص  
التعليمية من ولوج درس التداولي والاستفادة من تطبيقاته وإجراءاته فكانت دراستنا  
موسومة ب: "تعليمية اللغة العربية في مناهج الجيل الثاني كتاب اللغة العربية للسنة  
الأولى ثانوي جذع مشترك آداب دراسة لسانية تداولية".

وقد دعت الحاجة إلى هذا البحث إلى دراسة المباحث التداولية ومعرفة الجوانب  
التعليمية التي استفادت من درس التداولي وتطبيقاته.

وقد قمنا باختيار هذا العمل ليكون موضوعا للدراسة منطلقين من عدة أسباب ذاتية  
وموضوعية من بينها:

## الأسباب الذاتية:

- إن اختيارنا لهذا الموضوع كان عن رغبة واقتناع.
- اخترناه رغبة في البحث في مجال التعليمية، وربما نحتاج إليه إن وفقنا الله في الوصول إلى مهنة التدريس.
- رغبتنا في التطرق إلى موضوع جديد وجمع معلومات أكثر عنه.

## الأسباب الموضوعية: كثيرة هي كذلك وتتمثل في:

- كون الدراسات الأكاديمية التي اهتمت بالموضوع قليلة تناولناه كبحت أكاديمي.
  - معرفة مدى استثمار المبادئ التداولية في العملية التعليمية.
  - الأهمية البالغة التي تكتسبها اللغة العربية في المناهج الجديدة.
- وبالنظر للمعطيات والحيثيات، ننتقل من إشكالية محورية تتلخص في مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما علاقة التداولية باللسانيات التعليمية؟
- ما هي تجليات البعد التداولي لقواعد اللغة العربية في الكتاب؟
- ما مدى تطبيق التداولية في تعليم أنشطة اللغة العربية؟
- هل استثمر كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب إجراءات وآليات التداولية؟

ومما لاشك فيه أن هذه الدراسة لا بد أن تعتمد على بعض مناهج البحث العلمي التي تعد نقطة إرتكاز البحث، وعليه اعتمدنا في البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي أتاح لنا الفرصة أكبر للإبحار في هذا الموضوع العلمي والغوص فيه.

وأثناء تغطيتنا لمختلف نواحي الدراسة، قمنا بوضع ثلاثة فصول ورأينا أن كلها ضرورية لضمان الشمولية، وسنستعرض فيما يلي مختلف هذه الفصول وأهم محتوياتها، إذ عالجتنا البحث وفق الخطة التالية: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة فضلا عن الفهرس



وقائمة المصادر والمراجع، حيث تناولنا في المقدمة التحسيس بأهمية الموضوع، وقد عالج الفصل الأول المعنون بـ (مصطلحات ومفاهيم) حيث حاولنا من خلاله تقديم شرح بعض المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث وتحليله، فتحدثنا عن التعلم والتعليم والتعليمية في معناه اللغوي والاصطلاحي، إضافة إلى مفهوم العملية التعليمية وأهم عناصرها ومفهوم تعليمية اللغة العربية، ثم تحدثنا عن مفهومي مناهج الجيل الأول ومناهج الجيل الثاني، وأهم المبادئ المؤسسة لمنهاج اللغة العربية "الجيل الثاني" والفرق بينهما، وختمنا هذا الفصل بالحديث عن التداولية في معناها اللغوي والاصطلاحي وأهميتها وأهم قضاياها وعلاقة التداولية باللسانيات التعليمية.

أما الفصل الثاني المعنون بـ (الكتاب المدرسي في سياق العملية التعليمية)، حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم الكتاب المدرسي ومدى أهميته للمدرسين وعلاقتهم به وأهم عناصره وأهدافه، بالإضافة إلى الكتاب المدرسي في سياق العملية التعليمية.

أما الفصل الثالث وهو الفصل التطبيقي الذي جاء بعنوان (دراسة لسانية تداولية لكتاب السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب) تناولنا فيه جزأين جزء البعد التداولي لقواعد اللغة العربية في الكتاب وجزء عن تطبيق التداولية في تعليم أنشطة اللغة العربية. وفي الأخير ساقنا البحث إلى خاتمة جمعت ما وصلنا إليه من نتائج.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من الكتب من بينها نذكر:

- تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق لبشير إيرير.
- المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية لعمران جاسم الجبوري.
- استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق لمؤلفه باسم الصرايرة.
- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم لخليفة بوجادي.

- التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي.

وغيرها من الكتب التي أسهمت بطريقة مباشرة في إضاءة طريق البحث. وينبغي أن نشير إلى أن مسؤولية هذا البحث قد فرضت علينا جهدا وصبرا وصعوبات اعترضت سبيل بحثنا، وإذا كان لابد لنا من ذكر ما واجهناه من عقبات فهي كثيرة، غير أننا نلخصها في الأهم وهي:

- ندرة المراجع التي تناولت الجيل الثاني بصفة عامة بالدراسة والتحليل وتشعب موضوع التداولية في ارتباطها بقضايا الجيل الثاني والذي يعد مجالا واسعا للدراسة والبحث فيه وتعدد تفرعاته ومسائله.

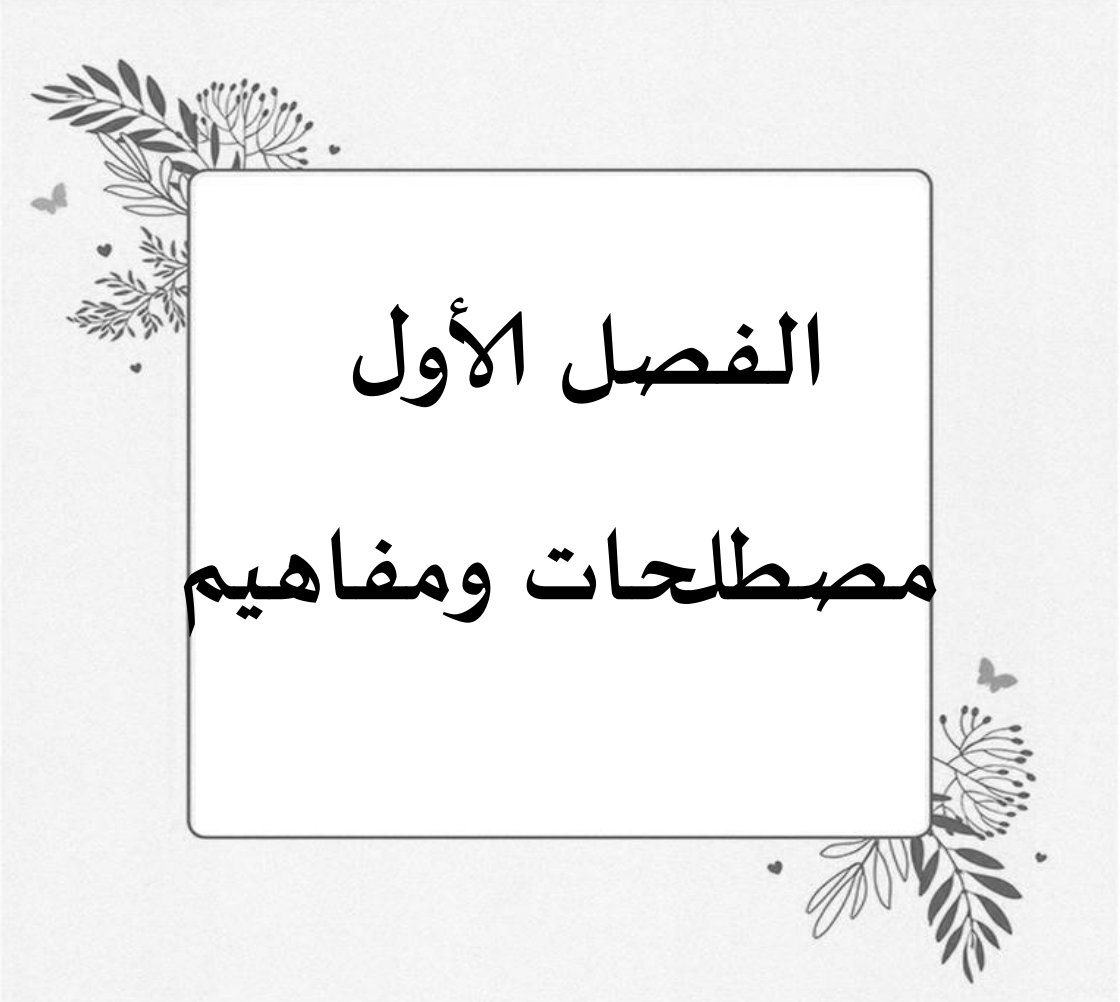
- قلة المراجع التي تناولت الموضوع بشكل مباشر وبطرح أكاديمي.

- قلة المواضيع التي تناولت قضايا والآليات التداولية وربطها بالعملية التعليمية ولكن بفضل الله تم تجاوزها.

وختاما نتوجه بالشكر الجزيل وأعظمه وأوفاه إلى الأستاذ المشرف "رضا زواري" الذي نبهنا ووجهنا لإخراج هذه المذكرة على أكمل وجه وفي أبهى حُلّة، والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا البحث ونأمل الاستفادة منهم وكذلك الأستاذة الفاضلة " مفيدة بن جدو " التي أمدتنا بيد العون، لك منا جزيل الشكر.

ونأمل أن يكون بحثنا مستوفيا شروطه ويساهم في إثراء الدراسات لهذا النوع من المواضيع، راجينا من المولى عزّ وجلّ السداد والتوفيق، والله من وراء القصد شهيد.

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب.



# الفصل الأول

## مصطلحات ومفاهيم

- أولاً: مفاهيم في العملية التعليمية
- ثانياً: بين الجيل الأول والجيل الثاني
- ثالثاً: مفهوم اللسانيات التداولية



## أولاً: مفاهيم في العملية التعليمية

تختلف وتتعدد مفاهيم التعلم باختلاف علماء التربية وعلماء الاجتماع، فلكل منهم مفهومه الخاص حول هذا المصطلح (التعلم)، وهذا ما يجعلنا لا نستطيع حصر جميع هذه المفاهيم لكن بإمكاننا أن نذكر بعضها منها فقط.

**1\_ مفهوم التعلم:** هو عملية عقلية لا تلاحظ مباشرة وإنما يستدل عليها عن طريق آثارها ونتائجها وذلك من خلال ملاحظة التغييرات التي تطرأ على مستوى أداء الفرد نتيجة لممارسته عملاً معيناً، وبمعنى آخر فإننا نستدل على حدوث التعلم في حالة تحسن في مستوى أداة الفرد.

**أ\_ لغة:** نجد عدة تعريفات لغوية لنشاط (ع.ل.م) نذكر على سبيل المثال:

ورد في معجم الوافي لعبد الله البستاني: علمه الشيء تعليماً وعلماً جعله يتعلمه والفرس نفسه وسماها بسيماء البُسل في الحرب، ولفلان علامة جعل له أمارة يعرفها، **تعلم:** مطلوع علم يقال "علمته فتعلم" والأمر أتقنه تعلم بصيغة الأمر بمعنى أعلم وهو من أفعال القلوب مختص بالأمر. قال عمر بن معدي كرب: تعلم إن خير الناس طرا قتيل بين أحجار الكلاب.<sup>1</sup>

وجاء في قاموس المحيط للفيروز الأبادي: علمه: كسامعه، علما بالكسر: عرفه وعلم هو في نفسه، ورجل عالم وعليم، ج: علماء وعلام، كجهال، وعلمه العلم تعليماً وعلما ككذاب، وأعلمه إياه فتعلمه، وعلم به، كسمع، شعر، والأمر أتقنه، كتعلمه، وعلمه، كنصره، وضربه: وسمه، شفته، يعلمها شقها.<sup>2</sup>

1- عبد الله البستاني: الوافي (معجم الوسيط للغة العربية)، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص464.

2- مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 2004، ص1151.

وجاء في قاموس قطر المحيط البطرس البستاني: عَمَهُ: يَعْلَمُهُ علماً وسمه وعالمه فعلمه يعلمه غالبه في العلم فغلبه وكان أعلم منه، وعلم شفته يعلمها علماً، شقها وعلم يعلم علماً انشقت شفته العليا أو أحد جانبيها فهو أعلم علمه العلم والصنعة وغير ذلك تعليماً وعلاماجعله يتعلمها وتعلم مطاوعة علم. وتعلم الأمر أتقنه ويقال تعلم في موضع أعلم وهو مختص بالأمر وتعلمه الجميع أي علموه واعتلم الماء سال وفلان الشيء علمه.<sup>1</sup>

ومما سبق نستنتج: أن التعلم هو نشاط يديه المتعلم أثناء التدريس بقصد إكساب المعارف أو المهارات تسهم فيه وظائف عقلية مهمة كالإدراك والتفكير ويؤثر هو بدوره فيها.

أو هو عملية تلقي المعرفة أو اكتساب مهارات وقيم جديدة (بشكل عام، سلوك جديد) ومن خلال الدراسة أو الخبرات أو التعليم مما قد يؤدي إلى تغير دائم في السلوك تغير قابل للقياس بحيث يعيد تشكيل بنية تفكيره العقلية.

**ب\_ اصطلاحاً:** يعد التعلم هو نتاج التعليم وهو نشاط يديه المتعلم أثناء التعليم أو التدريس بقصد إكساب المعارف أو المهارات ويكون تحت إشراف المدرس أو بدونه ويعرفه العلماء على أنه: " تغيير في السلوك ناجم عن الخبرة".<sup>2</sup>

أي أنه عملية ذاتية يمكن أن تسود النشاط البشري بكامله أو أن تسود مجالات عديدة حيث نجد هذا المصطلح قد تناولته البحوث النفسية في مجال علم النفس التربوي فيقصد به: " تغير ثابت نسبياً في السلوك أو الخبرة ينجم عن النشاط الذاتي للفرد لا نتيجة للنضج الطبيعي أو ظروف عارضة".<sup>3</sup>

1- المعلم بطرس البستاني: قطر المحيط ( قاموس لغوي ميسر )، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1995، ص، 400 .

2 - محمد عواد الحموز: تصميم التدريس، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص، 19 .

3 - حميدة إمام مختار وآخرون: مهارات التدريس، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ( د.ط )، 2000، ص، 43.

أي أن التعلّم هو مفهوم يستدل عليه من خلال نتائج عملية التعليم.  
عرفه غيتس: (GATES): "بأنه تغيير السلوك تغيير تقدمياً يتصف من جهة بتمثيل مستمر للوضع، ويتصف من جهة أخرى بجهود متكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع إستجابة مثمرة، ويمكن تعريفه تعريف آخر بأنه: "إحراز طرائق ترضي الدوافع وتحقق الغايات، وكثيراً مايتخذ التعلم شكل حل المشاكل وإنما يحدث التعلم حين تكون طرائق العمل القديمة غير صالحة فالتغلّب على المصائب الجديدة.<sup>1</sup>

ويعرفه ودوروث(WOOD WORTH): التعلم بأنه نشاط من قبل الفرد يؤثر في نشاطه المقبل ومعنى ذلك أنه يعتبر التعلم سلوك يقوم به الفرد من شأنه أن يؤثر في سلوكه المقبل فيحسنه ويزيده قدرة على التكيف.<sup>2</sup>

إذن مما سبق من تعريفات ومفاهيم للتعلم نجدتها متقاربة الى حد كبير ونستنتج أن غيتس يعتبر أن في لبّه وجوهره هو تغيير ايجابي متطور في سلوك المتعلم، أما ودوروث يعتبر التعلم هو سلوك يقوم به الفرد لتحسين سلوكه المقبل كما يزيد الفرد التكيف مع الصعوبات التي تواجهه سواء تعلق الأمر باللّغة أو الحياة الإجتماعيّة.

## 2\_التعليم:

### أ-لغة:

جاء في معجم العين مادة عَلمَ: يَعْلَمُ علماً نقيض جهل والله العالم العليم العالم والأعلم الذي انشقت شفته العليا وقوم علم وقد علم علماً قال عنتره: "تمكوا فريسته كشدق الأعلم والعلم الجبل الطويل والجمع: الأعلام.<sup>3</sup>

1- فاخر عاقل: التعلم ونظرياته، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1993، ص14.

2- المرجع نفسه، ص14، 15.

3- خليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، مج3، بيروت، لبنان، ط1،

2003، ص، 221 .



جاء في لسان العرب: "التَّعْلِيمُ من عَلَّمَ ويقال عَلَّمَ وَعَلَّمَةٌ إِذَا بَالِغَتْ فِي وصفه بِالْعِلْمِ أَي عَالِمٌ جَدًّا وَعَلَّمْتَ الشَّيْءَ أَعَلَّمْتُهُ عِلْمًا: عَرَفْتُهُ  
قال ابن بري: " وتقول عَلَّمَ وَفَقَهُ أَي تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهَ، وَعَلَّمْتَهُ الشَّيْءَ فَتَعَلَّمَ وَلَيْسَ التَّشْدِيدُ هُنَا لِلتَّكْثِيرِ".<sup>1</sup>

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: تعليم " (مفرد) جمع تعاليم: مصدر عَلَّمَ وهو فرع من فروع التربية يتعلق بطرق تدريس الطلاب أنواع المعارف والعلوم والفنون، التربية والتعليم مناهج التعليم"<sup>2</sup>  
والتعليم مصدر من الفعل "علم" وتعلم الشيء أي أتقنه وهو الفعل اللاتيني (INSTRUCT) وورد في القرآن الكريم في صورة كثيرة، صورة الفعل الماضي المبني للمعلوم. "علم" كقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ البقرة الآية [31].

والمبني للمجهول في صورته المضارع كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ الكهف [66]  
وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة [282]  
وقوله: ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ يوسف [21]

ومنه نستنتج أن التَّعْلِيمَ: يحمل معنى التعلُّم والدراية بالشيء وهو فرع من فروع التربية.

ب-اصطلاحاً: يرى البعض أن التَّعْلِيمَ هو عملية تلقين التلاميذ المعلومات المختلفة وتدريبهم على أداء بعض العمليَّات أو التجارب المنصوص عليها في المنهج الدراسي.

1 - ابن منظور: لسان العرب، مج 10، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص، 263 .

2 - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص، 1542 .

ولقد عرف بعض التربويين مصطلح التعليم بأنه عملية مقصودة أو غير مقصودة تتم داخل المدرسة أو خارجها في أي وقت ويقوم بها المعلم أو غير المعلم. بمعنى التعليم ليس من شروطه أن يتم في إطار مؤسسة تربوية وليس من شروطه أيضا وجود معلم فالحياة أكبر وأهم المدارس التي يتعلم بها الإنسان.

ويعرف التعليم أيضا على أنه: "حصيلة التفاعل بين عدة عوامل أهمها خصائص الطالب، وخصائص المنهاج، وخصائص المعلم، وخصائص البيئة الوصفية، ويعد المعلم قائد لهذه العملية، لأنه يقوم بالدور الرئيسي الذي يؤدي إلى إحداث التغيير المطلوب لدى الطلاب، بما يتفق والفلسفة التربوية التي يعمل في ضلها من خلال تخطيطه لدروسه وتنفيذها ومتابعتها وتقويمها."<sup>1</sup>

كما يرد "التعليم" على أنه عملية إعادة بناء الخبرة التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم، إنه بعبارة أخرى مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم البيئة المحيطة بالمتعلم بكل ما تتسع له كلمة البيئة من معان من أجل إكسابه خبرات تربوية معينة.<sup>2</sup>

أي أن المتعلم يملك معارف حققها من تجارب في بيئته الطبيعية ومن هنا يكون الاعتراف بدوره في العملية التعليمية.

كما يعرف هذا الأخير على أنه: " فعل يبلغ الدرس بواسطته للتلميذ مجموعة من المعارف العامة والخاصة وأشكال التفكير ووسائله، ويجعلها يكتسبها ويتعلمها ويستوعب.

1- باسم الصرايرة وآخرون: استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص، 311 .

2-رشدي أحمد طعيمة: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها، تقويمها ،دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1998م،ص، 27.

- هو "عملية نقل المعارف والمعلومات من المدرّس إلى المتعلّم في موقف تعليمي معيّن".

وهو أيضا "مجموعة الإجراءات والأنشطة التي تعتمد من طرف المعلّم لنقل معارف أو مهارات للمتعلّم قصد الحصول على تغيير متوقع في سلوكه وتتدخل فيه مجموعة كبيرة من العوامل".<sup>1</sup>

مما سبق نلاحظ أن مصطلح التعليم يستخدم للدلالة على العمليات الاتصالية المنظمة والمستمرة بين المعلّم والتلميذ بهدف التعلم، حيث يقوم المعلّم بتزويد التلاميذ بالمعارف والمعلومات، وهذا التعليم منظم من طرف وزارة التربية والتعليم وتابع لها.

### 3-التعليمية:

أ- لغة: مصدر صناعي لكلمة تعليم من علم أي وضع علامة أو سمة للدلالة على الشيء دون إحضاره.

ورد في لسان العرب لابن منظور(ت711): تعلّم في موضع اعلم فمعنى التعلّم هنا هو العلم والإخبار بالحدث. وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾ سورة الرحمن الآية [01-04]، وقيل إنّ علمه البيان. أي جعله مميزا عن سائر البشر بالتعلم.<sup>2</sup>

وجاء في قاموس المحيط للفيروز الأبادي ت818هـ جاء بمعنى "علمه كسمعه علما بالكسر" عرفه وعلم هو في نفسه ورجل عالم وعليم، وجمعه علماء وعلام كجهال وعلمه العلم تعليما وعلما، ككذاب، وأعلمه إياه فتعلمه.<sup>3</sup>

1-نورالدين أحمد فايد وحكيمة سبيعي: ( التعليمية وعلاقتها بالآداء البيداغوجي والتربية )، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 08، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010، ص، 40.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة ( ع.ل.م )، مج10، ص، 264 .

3-يعقوب الفيروز الأبادي: قاموس المحيط، ص، 1151 .

يرجع الأصل اللغوي للتعليمية إلى الكلمة الأجنبية "ديداكتيك" المشتقة بدورها من الكلمة اليونانية "ديداكتيوس" وتعني فلنتعلم أي يعلم بعضنا البعض.

ب / اصطلاحا:

تعني: " الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته وأشكال مواقف التعليم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي أو الحركي ".<sup>1</sup>

وفي اللغة العربية توجد عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي (Didactique) ولعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة وكذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية، وحتى في لغة المصطلح الأصلية فنجد المصطلحات التالية:

تعليمية، علم التدريس، تعليميات، علم التعليم، التدريسية، الديداكتيك.<sup>2</sup>  
وكل هذه المصطلحات تتفاوت من حيث الإستعمال.

كما يعرفها لجوندر Legendre على أنها: " علم إنساني مطبق موضوعه إعداد وتجريب وتقويم وتصحيح لاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية لأنظمة التربوية ".<sup>3</sup>

كما إعتبرها لالاند (Lalande): "فرع من فروع البيداغوجيا موضوعه التدريس".<sup>4</sup>

1 - حمزة بوكثير: الحاسوب في تعليمية اللغة العربية مقارنة نصية السنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً، مذكرة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2014/2015، ص، 26 .

2 - بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص، 08.

3 - نورالدين أحمد فايد وحكيمة سبيعي: ( التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية )، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ص، 36 .

4 - المرجع نفسه، ص، 36 .

ومما سبق نستنتج أن التعليمية مفهوم مرتبط أساسا بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها وكيفية التخطيط لها بكل مكوناتها وأساسها، فهي بذلك تضع المبادئ النظرية الضرورية لحل المشكلات الفعلية للمحتوى والطرق وتنظيم التعلم. كما أنها علم مستقل بنفسه وله علاقة وطيدة بعلم أخرى وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علمية.

#### 4. مفهوم العملية التعليمية:

تعتبر العملية التعليمية مجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية ضمن الشروط والأهداف التي يحددها التعليم العالي في الدولة، حيث تركز العملية التعليمية على المبادئ الأساسية، ومنها الديمقراطية، والعلم، والإنسانية، وتهدف إلى إكساب المتعلم العديد من المهارات التعليمية التي تجعل من شخصيته أكثر قوة واتزان، وتساهم في إتاحة فرص العمل أمامه. وعليه فقد تعددت التعريفات حول هذا المصطلح إلا أنها تصب في حقل، ومن بين هذه التعاريف نختار:

العملية التعليمية (التربوية) هي العلاقة التفاعلية بين المعلم والمتعلم والمنهاج (البرنامج) الذي يحتوي على مجموعة من الأهداف التربوية المحددة، كما يعرفها آخرون على أنها: "زمرة من العناصر منظمة بكيفية تدفع التلاميذ إلى التعلم وتحثهم عليه..."<sup>1</sup> أي أنها عملية تربوية تقوم بتحفيز التلاميذ والمتعلمين نحو التعلم.

وتعرف العملية التعليمية أيضا على أنها: " تهتم بمحتوى التدريس من حيث حيث انتخاب المعارف الواجب تدريسها، ومعرفة طبيعتها وتنظيمها، وبالعلاقات المتعلمين بهذه

1- عبد الحفيظ تحريشي: محاضرات اللسانيات التعليمية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بشار، 2012، 2013، ص، 02 . أنظر الرابط: <https://www.researchgate.net> 11 نوفمبر 2021 على الساعة: 46: 14.

المعارف من حيث التحفيز، والأساليب والإستراتيجيات الناشطة والفاعلة لاكتسابها وبنائها وتوظيفها في الحياة، فيعرف المتعلمون ما يتعلمونه، وكيف يعرفون ولماذا يتعثرون في معرفته، وكيف يعيدون النظر في مسارهم لتصحيحه<sup>1</sup> كما تعرف أيضا على أنها: " عملية مخططة ومقصودة. .. ".<sup>2</sup>

وهي عبارة عن كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغيير الكيفية التي يسير وفقها الآخر، والتأثير المقصود هو الذي يعمل على إحداث تغييرات في الآخر بفضل وسائل تصويرية معقولة أي بطريقة تجعل من الأشياء والأحداث ذات مغزى.<sup>3</sup> ومما سبق نستنتج أن العملية التعليمية ترتبط بجهد الفرد وحده دون الحاجة إلى وسيط أو وسط تفاعلي، تمليه عليه الحاجة الإجتماعية، وحب الإنسان إلى معرفة المزيد من الحقائق الموجودة في الكون، فهو فعل لا إرادي وغير مؤسس على إطار منظم ومخطط له، لأن التعليمية عملية منظمة مرتبطة بمحورين من محاور العملية هما: المعلم والمتعلم.

##### 5. عناصر العملية التعليمية:

كل التعريفات التي تتمحور حول التعليمية تأخذ بالإعتبار المثلث التعليمي أو مايسمى بالمثلث التربوي، ونعني به المعلم، المتعلم، المحتوى، فالعملية التعليمية ترتبط في الأساس بهذه الأطراف الثلاث، وهناك من يضيف طرفا آخر وهو الطريقة وعلى هذا الأساس يجب أن نأخذ بعين الإعتبار كل أطراف العلاقة الديدانكتيكية فهي علاقة نوعية

1- رشيد فلكاوي: ( تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق )، مجلة الآداب، العدد 14، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر، ( د.ت )، ص، 54 .

2- حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي: المناهج المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطور، مكتبة الأنجلو مصرية، ( د.م )، ( د.ط )، 2004، ص، 105 .

3 - روبيح كمال ومصطفى سعيد محمد: ( العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق في ظل المقاربة بالكفايات النشاط البدني الرياضي المدرسي أنموذجا )، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، ج 2، العدد 33، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مارس 2018، ص، 373 .



تتأسس بين المعلم والمتعلم والمعرفة في محيط تربوي معين وزمن محدد فهذه الأركان تتفاعل مجتمعة بشكل إيجابي كي تحقق أهداف التعليم وحصول أي خلل في هذه الأركان سيؤدي حتما إلى خلل على مستوى نتائج العملية التعليمية التعليمية.

وعليه فإن هذه العناصر التي تم ذكرها سالفًا تعتبر أهم أركان العملية التعليمية لذا سنحاول أن نسلط الضوء عليها لمعرفة دور كل منها:

### 1 - المعلم:

يعتبر المعلم كائنا وسيطا بين المتعلم والمعرفة، فهو الشخص الذي يخطط لتعلم ويرشده ويقومه، وأنه يضع القرار مسبقا لتحديد ماذا تعلم، وما المواد التعليمية المستعملة واللازمة لعملية التدريس وما الطريقة التدريسية التي تناسب المحتوى المختار. ..<sup>1</sup> أيضا يعد المساهم والداعم والمشجع للمتعلمين على اكتشاف معاني ودلالات مايتعلمون، ثم ينظم ويرافق ويتابع جميع النشاطات التعليمية أثناء البحث والتقصي على نحو يمكن المتعلمين من التوصل بأنفسهم إلى المعرفة الحقيقية التي يطلعون بالبحث عنها.<sup>2</sup>

وأیضا كما يكون المعلم ناجحا في غرفة الصف، لابد من أن يمتلك مجموعة من المهارات، منها أن يكون خبيرا في مادته التعليمية ويمتلك مجموعة من المهارات الإدارية التي تمكنه في حل المشكلات المتعددة في غرفة الصف وخارجها، وأن يبدي القدرة على ضبط ذاته وأن يمتلك القدرة على تنمية شعور الفريق والقيادة لدى طلابه، وهذا يسير عليه استخدام أساليب تدريس متنوعة مثل: أسلوب التعليم التعاوني داخل وخارج غرفة الصف.<sup>3</sup>

1 - عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص، 145.

2 - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص، 41.

3 - باسم الصرايرة وآخرون: استراتيجيات التعلم والتعلم النظرية والتطبيق، ص، 311 .

كما يعمل المعلم كوسيط تربوي ويؤدي دور المسهل لظروف البيئة، حتى يساعد المتعلم للوصول إلى حالة التكامل الشخصي، والفاعلية، وتحقيق الذات.<sup>1</sup>

كما نجد أن دور المتعلم يكمن في أنه يوضح المبادئ والقوانين العلمية التي تستند إليها صناعة النموذج بإيجاز بعد أن يكون الطلبة قد درسوها سابقاً، توظيف المعرفة العلمية النظرية في المستوى التطبيقي، ومواجهة الصعوبات العلمية ووضع الحلول للتغلب عليها وتجريب الأفكار والحلول المقترحة باستخدام أساليب البحث العلمي والتجريب العلمي.<sup>2</sup>

ومما سبق نستخلص أن المعلم هو المرشد والمحفز والموجه في العملية التربوية وذلك أنه يمثل سلطة معرفية وأخلاقية وتوجيهية وسيظل العامل الحاكم والمؤثر في مدى كفاءة العملية التربوية، ويتضح ذلك في التوجيهات العالمية التي خصت المعلم بأدوار جديدة غير مألوفة في فكرنا التربوي.

إذن المعلم هو الأصل في التعليم، وقطب الرchy في تصميمه وتقويمه.

## 2- المتعلم:

يعتبر المتعلم محور ومركز العملية التعليمية، لذلك يجب في كل تخطيط تربوي الإهتمام به من الناحية النفسية والاجتماعية.

ويعرف المتعلم على أنه هو المستهدف من العملية التعليمية إذ تسعى التربية إلى توجيه المتعلم وإعداده للحياة ولكي يتحقق ذلك يجب معرفة احتياجاته.<sup>3</sup>

كما يعد المستهدف من وراء العملية التعليمية، حيث تسعى التربية بمختلف مؤسساتها ووسائلها إلى تربية المتعلم وتنشئته وتوجيهه وإعداده للمشاركة في حياة

1 - باسم الصرايرة وآخرون: استراتيجيات التعلم والتعلم النظرية والتطبيق، ص، 20 .

2 - يحيى محمد نبهان: الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص، 205 .

3 - عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص، 147 .

المجتمع بشكل منتج ومثمر، كما أن المتعلمين يختلفون في قدراتهم واستعداداتهم وقابليتهم...<sup>1</sup>

وعلى الرغم من هذا نجد أن للمتعلم قدرات وعادات واهتمامات إذ أنه يكون مهياً سلفاً للإنتباه والإستعاب، إضافة إلى هناك بعض الشروط التي يتجلى بها وهي: معرفة قابلية المتعلم في اكتساب المهارات والعادات اللغوية الخاصة بلغة معينة. تعزيز آلية المشاركة لدى المتعلم وتحسين علاقاتها بالتحصيل والاكْتساب. مراعاة الفروق الفردية " العضوية والنفسية والإجتماعية " ومدى انعكاسها على المردود البيداغوجي.

تدليل الصعوبات التي تعوق سبيل المتعلم بإستعمال الوسائل السمعية البصرية.<sup>2</sup> ومما سبق نجد أن المتعلم هو الركن من التعلمية، وركن يقام عليه التعليمية، وهو المستفيد من وراء العملية التربوية حيث تسعى التربية بمختلف مؤسساتها ووسائلها إلى تربية المتعلم ونشئته وتوجيهه.

### 3 - المادة التعليمية: المحتوى، المعرفة، المنهاج.

تشمل المادة التعليمية كل ما يتعلمه المتعلم من المعارف وما يحصله من مكتسبات وما يوظفه من موارد وما يمتلكه من مهارات وما يستثمره من قدرات وكفايات في عملية تعلمه التي يقوم فيها ببناء معرفته واستثمارها في مواقف الحياة المتنوعة. فالمعرفة يجب أن تتميز في حد ذاتها بالتدرج في مفاهيمها، فالمناهج تختار من المعارف الأكاديمية ما يلائم عمر المتعلم العقلي وتقيّم التدرج المتنامي بين هذه المعارف

1 - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، ص، 45 .

2 - أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ( د.م)، ط2، 2009، ص، 42 .

تحصيلاً نشطاً، لأن المعرفة تبنى، ولكل مضمون معرفي طرائق خاصة...<sup>1</sup>.  
كما يعرف المحتوى على أنه: " المعارف التي تقع عليها الإختيار والتي يتم تنظيمها على  
نحو معين، سواء كانت هذه المعارف مفاهيم أو حقائق أو أفكار أساسية ".<sup>2</sup>  
أي أن المحتوى يشمل على المعرفة المنظمة المتراكمة عبر التاريخ من البشرية  
اليومية التي لم تنظم بعد في حقل معرفي معين، مثل: قواعد السير والمشكلات المعاصرة  
في الدراسات الإجتماعية وغيرها.

ومن هنا نجد أن المادة التعليمية عن مجموعة المكتسبات والأفكار والمصطلحات  
والقواعد وفق خطة مدروسة وأهداف مسطرة.

أيضا كما يعرف المحتوى من قبل سعدون محمود الساموك على أنه: "توعية  
المعارف والمعلومات التي يقع عليها الإختيار، والتي تنظم على نحو معين، سواء أكانت  
هذه المعارف مفاهيم أو حقائق أو أفكار أساسية ".<sup>3</sup>  
أي أنها المادة اللغوية التي تضم مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات، التي  
ينبغي على المتعلم اكتسابها في العملية التربوية.

## 6. موضوع التعليمية:

تتطرق التعليمية إلى عدة موضوعات، إذ يمكن أن يهتم الباحث المتخصص فيها  
بعده اهتمامات لا تنحصر في المادة وحدها، وإنما تمتد لتشمل كل ما يتعلق بالعملية

1 - عبد السلام بوزيرة: التعليمية: المفهوم والعناصر، محاضرة تعليمية الفلسفة، سنة ثالثة، كلية العلوم الإنسانية  
والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (د.ت)، ص، 03 . أنظر الرابط: [http://virtuelcampus.univ-  
msila.dz](http://virtuelcampus.univ-msila.dz)، 19 نوفمبر 2021، على الساعة: 13 : 10 .

2 - باسم الصرايرة وآخرون: استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، ص، 408 .

3 - سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، بيروت،  
لبنان، ط1، 2005، ص، 21 .

التعليمية في مختلف أبعادها ومساراتها في ترابط وتناسق وانسجام بين مختلف عناصرها المكوّنة لنظام التعليم.

وقد لخص بشير إبرير موضوعات التعليميّة فيما يلي:

**معرفة عينة المتعلمين.** من هم؟ أصغار أم كبار؟ وما هو مستواهم المعرفي ومعرفتهم السابقة بمواد التخصص الذي يدرسونه، والمادة التي سيدرسونها مجددًا؟ وما هي خصوصياتهم النفسية والاجتماعية وخصائصهم كجماعة من المتعلمين يضمهم قسم واحد؟ والخصائص المميزة لهم كأفراد؟ .

فالإجابة عن هذه الأسئلة تمكّن الباحث في التعليميّة من تحديد حوافز المتعلم وموقفه من المادة وعلاقته بالمحيط وإستعماله للغة.

**المعلم:** في هويته وتكوينه وخصائصه النفسية والمعرفية والاجتماعية وعلاقته بالتوجيهات العامة للتعليم وأساليب ممارسته وطرائق تبليغه وآدائه.

**المحتوى:** من المواضيع التي تبحث فيها التعليميّة أيضا ويتضمن كل ما يمكن تعليمه، أي جملة من المعارف العلمية والفنية المكوّنة لمحتوى البرنامج المقرر، إذ يمكن للباحث في التعليميّة أن يدرس المحتوى التعليمي دراسة وصفية أو تحليلية أو مقارنة من منظور اللسانيات الاجتماعية مثلا، وذلك من أجل تحديد مقاييس إنتقاء المادة بدقة.<sup>1</sup>

**مؤسسة التعليم:** أين تقع؟ في بيئة إجتماعية مدنية أم ريفية؟ وهل قادرة على توفير وسائل العمل اللّازمة؟ وماهي القوانين التي تتبعها؟ .

**معرفة الأهداف:** ما نوعها؟ أهي عامة أم خاصة؟ أم إجرائية؟ وهل تتعلق بمهارت عامة أو بمعارف معينة؟ ومن يختار ما ومن يحددها؟ فقد جلبت أنظار أهل الإختصاص في

1 - بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص، 11.

التعليمية أهمية الأهداف في نظام التعليم بغية الوصول إلى الطريقة المثلى التي توضح كيف تؤسس تعليمية ما على أهداف تربوية تعليمية مدروسة بدقة.<sup>1</sup> وبإمكانها أن نجيب عن التساؤلات الآتية:

هل يهدف التعليم أساسا إلى اكتساب المتعلم معلومات أو مهارات أو سلوكا أو اتجاهها فكريا محددًا مثل النقد والإبداع أو الاستظهار، وهل يهدف التعليم إلى إكساب المتعلم إشكاليات حقيقية وإطلاعا معمقا على المفاهيم والتحكم فيها والربط بين علاقاتها المختلفة.

- **الأنشطة:** أي ماهي الأنشطة التي يقوم بها المعلم في تبليغه لمعلوماته والتي تتعلق بمهارات السمع والكلام والقراءة والتصحيح؟ فهناك أنشطة شفوية وأخرى كتابية ولا يمكن الاهتمام أو الاكتفاء بجانب واحد منهما وإنما بينهما انسجام وتكامل، ثم إن هذه الأنشطة التعليمية التعليمية، فمن ذلك مثلا إتاحة فرص الحديث للمتعلم عن موضوعات ضمن سياقات مختلفة عن بقية المتعلمين داخل القسم وما يتطلبه ذلك من تبادل الأدوار بينهم وإنما لملكهم التبليغية.

وعلى غرار ذلك فإنه لا بد من التأكيد على الأنشطة الكتابية لأهميتها في اكتساب المتعلم ملكة التفكير النافذ، فكتابة الموضوعات والتعليق عليها وتلخيصها ووضعها في رؤوس أقلام من شأنها أن تطور إستراتيجيات متقدمة في التفكير؛ فالأعمال الكتابية ذات طبيعة خلافة، حيث تدفع إلى التفكير المتعمق وإعمال الذهن وتوجيهه نحو اكتشاف المعاني والأفكار.

ونشير إلى كل هذا إلى أن دور المعلم يكمن في تدخلاته المنهجية وتوجيهاته الضرورية فقط، ويمكن أن يبقى جانبا في بعض الحالات اللازمة، فلا يتدخل في كل

1 - بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص، 12 .



صغيرة وكبيرة ليدع المجال إلى التلاميذ يعبرون بأنفسهم عن أنفسهم ويتخاطبون، وذلك يؤدي إلى روح التنافس المثمر وتقوية دوافع التلاميذ نحو التعلم.<sup>1</sup>

الوسائل: التي يمكن استعمالها في أداء العملية مثلا: هل قسم أم المخبر؟ هل كتاب أم مطبوعة؟ أو صور أم أشرطة؟ .. إلخ.

النتائج التي تم تحقيقها فعلا، وهل تم تحقيق الأهداف المحددة؟ وما نسبة ذلك التحقيق أو نجاح؟ وهل بإمكان المتعلمين أن يشاركوا في تقييم النتائج المتوصل إليها؟ وماهي الثغرات التي ظهرت ومن اللازم سدها؟ وماهي الصعوبات التي تواجه المعلمين والمتعلمين معا في التعليم والتعلم؟ وهل يتعلق ذلك بطريقة أم بالمتعلم، أم بالمحتوى أم بالوسائل أم بالمعلم باعتباره العنصر الأول في العملية التعليمية؟ وكيف يتم تصحيح كل ذلك؟ أم بعملية التقويم في حد ذاتها.<sup>2</sup>

إن ما يمكن أن يبحثه المتخصص في التعليمية يمكن أن نلخصه كمايلي:

متعلمون في علاقة مع

معلم لكي يتعلموا

محتويات داخل إطار

مؤسسة من أجل تحقيق

أهداف عن طريق

أنشطة وبمساعدة

وسائل تمكن من بلوغ نتائج.

1 - بشير إيرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص، 14 .

2 - المرجع نفسه، ص، 14 .

إن أهم الموضوعات التي يمكن أن تكون الإنشغالات الأساسية في التعليمية وعلى المتخصص في هذا الميدان أن يبحثها تتمثل حسب كلود بيجين Cloude Begin في مقال

له عنوانها: **.La didactique et ses principales préoccupations**

في تحسيس المدرسين بمشاكل التعليم المختلفة وجعلهم يعرفون بعض أهداف التعليم وبعض وسائل بلوغها وتيسير التعليم وتنمية المهارات العقلية (مثل مهارة الحساب الذهني، حل بعض المشاكل، التفكير الاستدلالي..). والبحث عن الحد الأدنى من التعليم فماذا يتبقى منه، إذ هناك معارف مهمة كثيرة يُطالها النسيان.<sup>1</sup>

وإثراء الوسط التربوي بالتصدي للمعرفة وفهمها خصوصا أن هذا العصر الذي نعيشه هو عصر المعرفة ولا مكان فيه لمن لا معرفة له، وكذلك تحفيز التلاميذ نحو المواد الدراسية وتشويقهم للتعليم وبيان أهميتها ووظائفها في المجتمع، وكذلك تكوين المعلمين وتحسين آدائهم البيداغوجي، والقيام بالبحث في المواد التعليمية وفي تنظيم عملية التعليم والتعلم وأيضا البحث في بناء المناهج وتطوير البرامج التعليمية دون أن ننسى في كل هذا البحث التقييم وأساليبه وأنواعه وأهميته في العملية التعليمية.<sup>2</sup>

**7. تعريف تعليمية اللغة العربية:**

**أ / تعريف اللغة:**

تعد اللغة وعي الإنسان بكيئونه الوجودية وبصيرورته التاريخية، وبهويته الذاتية، والإجتماعية والقومية وكيئته الإنسانية، أي أنها تعتبر المُجَلّ الناطق بهذه الأبعاد جميعها. ومنه يرى المتخصصون في علم اللغة أن: "اللغة مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بواسطتها أفراد المجتمع الإنساني...، فهي وسيلته للتعبير أو أن اللغة وعاء ثقافي، وهذه كلها تعبيرات غير دقيقة، فاللغة ليست مجرد وسيلة للتفكير والتعبير

1 - بشير إيرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص، 15 .

2 - المرجع نفسه، ص، 16 .

وتواصل، وهي ليست مجرد شكل لموضوع أو مجرد وعاء خارجي لفكرة أو لعاطفة أو لقيمة، إنها علاقة دالة داخل الكلمة المنفردة أو بينها وبين غيرها من الكلمات بما يُشكل نظاما ونسقا خاصا له قوانينه الداخلية الخاصة".<sup>1</sup>

وهذا هو السر في أن أهل اللغة يهتمون بدرجات متفاوتة في تعليم الناشئة قواعد لغتهم أي نظامها الرمزي والصوتي والدلالي، وأن اللغة سمة إنسانية تحقق إنسانية الإنسان، وأنها لا تعبر فقط عن الأفكار، بل تشكل الأفكار، فالتفكير ليس إلا لغة صامتة، وأن اللغة تولد الفكر.

والملاحظ أن اللغة أداة الاتصال، وهي أهم الظواهر الاجتماعية الإنسانية عبر تاريخ البشرية.

كما أنها وسيلة اتصال والفهم والإفهام وتحقيق الأغراض فهي أيضا وسيلة للتفاعل الاجتماعي والتكيف والترابط بين أفراد المجتمع.<sup>2</sup>

فاللغة بالنسبة للفرد وسيلته للتعبير عن مشاعره وعواطفه وإحساسه، وما ينشأ في ذهنه من أفكار، لأنها أداة لتحقيق الاتصال اللغوي بين الأفراد والجماعات في المكان الواحد.

وكما تعتبر اللغة أيضا نظام مكون من رموز وعلامات يستغلها الناس لاتصال بعضهم ببعض والتعبير عن أفكارهم، أو هي الأصوات التي يحدثها جهاز النطق الإنساني وتدرکها الأذن فتؤدي إلى دلالات اصطلاحية معينة في مجتمع معين.<sup>3</sup>

1 - محمد إبراهيم الخطيب: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، الوراق، (د.م)، ط1، 2009، ص، 19 .

2 - فراس السليتي: فنون اللغة المفهوم، الأهمية، المعوقات، البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص، 01.

3- محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص، 162.

وعليه مما سبق نجد أن اللغة ثمرة من ثمار التفكير الإنساني بما يقوم العقل بالعمليات التفكيرية من تجريد وإدراك وتحليل واستنتاج وحكم وربط للعلاقات وإدراك لها من بين الظواهر، كما تعد عنصرا رئيسا من العناصر التي تتحكم في سلوك الفرد. فهي جزء من كيانه لا يستطيع الاستغناء عنها لأنها ظاهرة معقدة فريدة يتميز بها الكائن البشري عن سائر المخلوقات الأخرى، فهي تمثل نظاما رمزيا اصطلاحيا للدلالة والتعبير والتواصل.

كما أنها تشكل مظهرا هاما من مظاهر الحياة اليومية، وعنصرا بارزا في حياة الأفراد.<sup>1</sup>

#### ب / تعريف اللغة العربية:

تعتبر اللغة العربية واحدة من أعرق لغات العالم تاريخيا وحضارة وبنية، فقد حملت راية الإسلام إلى العالم حين شرفها الله سبحانه وتعالى فكانت لغة القرآن الكريم، ثم كانت لغة العلم والمعرفة قرونا متطاولة، لا يكاد يُطلب العلم إلا بها. فهي ذات نسق خاص، حيث أشار الباحثون على أنها أكثر اللغات اختصاصا بالأصوات السامية لأنها تشمل على الأصوات جميعها، لذا فهي النظام الرمزي الصوتي الذي اتفق عليه العرب منذ القدم واستخدموه في التفكير والتعبير والتفاهم واستخدموه أيضا في الاتصال والتواصل.<sup>2</sup>

وأن أهمية اللغة العربية تكمن وتبرز من تميزها بتاريخها العريق وصلتها الوثيقة بكتاب الله، أي أنها لغة القرآن الكريم وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا الْقُرْآنَ

#### عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ [فصلت / 03]

1 - عبد السلام يوسف الجعافرة: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ط2، 2013، ص، 146 .

2 - طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص، 59 .

وعليه أصبحت اللغة العربية لغة مقدسة يحتاجها كل مسلم ليتمكن من التعبد بها وليتعلم الأحكام ويهتدي إلى التي هي أقوم.

وأما الهدف الأسمى لتعليم اللغة العربية هو تزويد المتعلمين بكفاءة يمكنهم استثمارها في مختلف وضعيات التواصل الشفهي والكتابي فلم يعد المطلوب من تعليم اللغة العربية يقتصر على معرفة بعض النماذج الأدبية وبلاغتها مهما كان المستوى والنوع بل جعل التلميذ يبلغ أعلى مستوى من الفهم والإدراك واستعمال المعرفة.<sup>1</sup>

وعليه مما سبق نستخلص أن اللغة العربية هي لغة الحضارة العربية الإسلامية بكل ما قدمته للبشرية من علوم وفنون وثقافة، وأيضا من أكثر لغات العالم ثراء وطواعية وذلك لما تتمتع به من مزايا كالاقتناع... وغيرها.

### ج / تعريف تعليمية اللغة العربية:

انطلاقا من مفهوم التعليمية ومفهوم اللغة عموما، يمكن تحديد مفهوم تعليمية اللغة العربية، والتي هي جزء من تعليمية اللغات؛ بمعنى أن الأخيرة هي عبارة عن إطار عام تدرج ضمنه تعليمية جميع اللغات وهي بدورها جزء من التعليمية عموما.

واهتمت تعليمية اللغة العربية باكتساب المتعلم للكفايات والمهارات، كما اهتمت بالعلاقات التأثيرية وذلك باستدعائها لبعض المفاهيم التي تمكنها من تبين مدى تأثير أطراف العملية التربوية في معرفة المتعلم الوصفية.<sup>2</sup>

ولازالت تعليمية اللغة العربية حقل معرفيا ناشئا، يحتاج إلى مزيد من الأبحاث النظرية والمنهجية ليصبح ذا وجود مستقل.<sup>3</sup>

1 - العالية جبار: تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017 / 2018، ص، 11 .

2 - خليفة صحراوي: أسس بناء منهاج في تعليمية اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د.ت)، ص، 21 .

3 - المرجع نفسه، ص، 23 .

وأن تعليم اللغة العربية يهدف إلى:

- إدماج المكتسبات اللغوية للتلميذ في بداية التمدرس.
- ضمان الكفاءات الأساسية الأربع للاتصال (فهم المنطوق، فهم المكتوب، التعبير الشفهي، التعبير الكتابي).
- تنوع أنماط النصوص المدروسة أو المنتجة (السردية، الوصفية، الحجاجية) وكذا المكتوب الوظيفي (الملخص، الخلاصة، التقرير، الالتماس، الطلب).
- اكتساب المتعلمين لمنهجيات التفكير والملاحظة والمقارنة والاستدلال وتنظيم العمل وضبط الوقت من خلال الانجازات الكتابية والبحوث الخارجية التي يكلفون بها.
- تنمية بعض الجوانب الإسلامية والوطنية والإنسانية من خلال تعلم اللغة العربية وتوظيفها في حياتهم.

كما يجب الأخذ بالنتائج التي توصلت إليها الأبحاث النظرية بعين الاعتبار، وفي مختلف البلدان العربية والتي أولت تعليمية اللغة العربية اهتماما بالغاً كلغة أم، وفي الدول الغربية التي اهتمت بها أيضاً كلغة أجنبية ينبغي تدريسها خاصة في المدارس الخاصة لأبناء الجاليات المسلمة، مع الأخذ بعين الاعتبار الواقع اللغوي في كل مجتمع والتغيرات اللغوية من منطقة إلى أخرى، وكذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تساهم بشكل أو بآخر في تعليمية اللغة العربية إيجاباً أو سلباً.<sup>1</sup>

فمن الناحية النظرية يجب الأخذ ب:

- البيئة اللغوية العامة أي (وصف الواقع اللغوي).
- وصف البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمعلمين والمتعلمين.
- وصف اللغة العربية المستهدفة.
- تحضير المدونة النظرية والتطبيقية التي ينبغي تعليمها للمتعلمين.

1 - رشيد فلكاوي: ( تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق )، مجلة الآداب، ص، 61 .



ومما سبق نستنتج أن تعليم اللغة العربية وتعلمها تهتم بتنمية قدرات المتعلم العقلية وتنمية مشاعره واتجاهاته نحو تعلم اللغة العربية ومكانتها والاهتمام باكتسابه مهارات اللغة المختلفة.

## ثانيا: بين الجيل الأول والجيل الثاني

من الأمور المسلّم بها أن المناهج المدرسيّة غير جامدة، بل تتصف بالحركة الدائمة وتخضع دوريا إلى تعديلات ظرفية في إطار تطبيقها لما يفرضه التّقدم العلمي والتكنولوجي من إدراج معارف أو مواد مدرسيّة جديدة، وهذا بإدخال تحسينات على هذه المناهج عن طريق تعزيز الاختبارات المنهجية وتعميقها، ضمن مقاربة نسقية شاملة بعد التمكن من تحديد ملامح التخرج من المرحلة أو الطور حيث تعتمد هذه الأخيرة على أن يكون العلم والمتعلم من طرفين فاعلين في العملية التعليميّة التعلميّة، حيث أن المعلم يهندس أنشطة التعلم بينما المتعلم يكون باحثا، وتكون المناقشة والنقد جزء أساسيا في تكوينه العلمي والمعرفي.

### 1. تعريف مناهج الجيل الأول:

هي المناهج التربوية الجزائرية المعتمدة على المقاربة بالكفاءات والتي دخلت حيز التطبيق ابتداء من الموسم الدراسي 2004/2003.<sup>1</sup>

### 2. تعريف مناهج الجيل الثاني:

هي مناهج تعتمد أيضا على المقاربة بالكفاءات، ولكن بشكل متطور، والتي دخلت حيز التطبيق الموسم الدراسي 2016 / 2017.<sup>2</sup>

ويعتبر هذا المنهج من " المناهج الجديدة التي تمنح الأولوية للمعارف والتحكم في المساعي الفكرية التي تتجسد في السلوك والمواقف الفردية والجماعية ".<sup>3</sup>

1 - بن كريمة بوحفص: ( الإنتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر )، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 36، المدرسة العليا للأساتذة، ورقلة، الجزائر، نوفمبر 2017، ص، 22.

2 - المرجع نفسه، ص، 22 .

3 - محمد غالم: ( إصلاح عملية التقويم في مناهج التعليم المتوسط من خلال السندات التربوية )، مجلة آفاق علمية، مج 11، العدد 04، المركز الجامعي، تمنراست، 2019، ص، 590 .

أي أن هذه المناهج هي مناهج مبنية على أساس المقاربة بالكفاءات، وأن هذه المقاربة لا تركز بالدرجة الأولى على المعارف وحدها بقدر ما تركز على التنمية الشاملة للمتعلم، بمعنى أنها تركز على المتعلم لأنه محور العملية التعليمية. كما يمثل هذا الأخير مجموع الإصلاحات التي أدرجت على مناهج الجيل الأول تبعا لما يلي:

الاستشارة الميدانية حول التعليم الإلزامي 2013 ترسيخا لما جاء به القانون التوجيهي للتربية 2008، الدليل المنهجي لإعداد المناهج 2009، صدور ميثاق أخلاقيات المهنة.<sup>1</sup>

وتعرف إجرائيا بأنها مجموع الإجراءات التي تضمنت:

أ - المستوى التصوري: الذي يمثل المؤشرات التالية:

- فكرة الإصلاحات والانطلاق من السلوكية إلى البنائية.
- دمج التعلّات أفقيا وعموديا.
- فكرة الشمولية وتوظيف المعارف.
- تقاطع وتشارك محتويات المواد فيما بينها من خلال الكفاءات العرضية.

ب - مستوى الإعداد المنهجي: والذي تحدده المؤشرات التالية:

- المشروع البيداغوجي السنوي.
- المخطط الأسبوعي للمواد.
- نظام التقويم المطبق.
- آلية طرح الأسئلة.
- آلية تناول الكتاب المدرسي.<sup>2</sup>

1 - بلقوميدي عباس: ( مناهج الجيل الثاني والأسرة الجزائرية، أي واقع ؟؟؟ )، مجلة التنمية البشرية، العدد 10، جامعة وهران، الجزائر، مارس 2018، ص، 05 .

2 - المرجع نفسه، ص، 05.

مما سبق نستخلص أن مناهج الجيل الثاني تسمح بإدراج وتحسينات في المناهج الحالية دون المساس ببنية المواد وحجمها الساعي، وهذه التحسينات تمس " المحتويات وطرق التعليم بحيث يتم التركيز على القيم الجزائرية والممارسة في القسم وفهم الدروس بدل حفظها واكتساب المهارات عوض التكرار " .

وسيمكن التلميذ من اكتساب مهارات " ترتيب الأفكار والتحليل والاستنتاج " في المواد التعليمية بطريقة تخدمه في حياته المستقبلية، تعد مناهج الجيل الثاني " قفزة نوعية " مقارنة بالجيل الأول التي لم تكن فيها المعارف والمهارات محددة مسبقا، لأن المناهج الجديدة تحدد بالتدقيق المصطلحات وتوحد المعارف والمهارات المطلوب بلوغها بالنسبة للتلميذ كما نقتحم هذا الأخير في العملية التربوية ليكون عنصرا فاعلا فيها.

أما الأستاذ فيكون له دور التوجيه والتقويم باستعمال الطرق الحديثة في التدريس من خلال إشراك التلاميذ في إيجاد حلول للمشكلات المطروحة وفيما يأتي نستعرض ثبنا ببعض المصطلحات المتداولة.<sup>1</sup>

### 3. دواعي الانتقال من الجيل الأول إلى الجيل الثاني:

تخضع المناهج المدرسية ككل المناهج التكوينية دوريا ل:<sup>2</sup>

- الضبط والتصحيح الظرفي الذي يعتبر أمرا مهما في تسيير المناهج.
- التعيين الذي يفرضه تقدم العلوم والتكنولوجيا والتزايد الدائم للمعارف وذلك قصد إدراج معارف أو مواد جديدة.
- التغيير الشامل في بعض الأحيان استجابة لمتطلبات اجتماعية جديدة في مجال التربية أو إعادة النظر في صلاحياتها بعد تراجع المردود الدراسي.

1 - بن الصيد بورني سراب وحفافية داود وفاء: دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017- 2018، ص، 08، 09 .

2 - اللجنة الوطنية للمناهج، الإطار المرجعي لإعادة كتابة المناهج، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، مارس 2009، ص، 02 .

- ما تفرضه العولمة في المجال الاقتصادي.
- نقص التنسيق بين الأطوار والمراحل التعليمية (الابتدائي، المتوسط، الثانوي) بحيث تم إصدار مناهج الجيل الأول سنة بعد سنة مما جعلها تفتقد الانسجام والتماسك.
- ومنه نستنتج أن الغاية من الإصلاح ليس الإصلاح الذي تنشده الأجيال و ينتظره المجتمع والذي يهدف إلى ترقية مستوى الأداء التعليمي وإنما الذي يستهدف فيه تغيير وجهة المدرسة بإعطائها وجهة مغايرة وجعلها تتفصل تدريجيا عن مقومات مجتمعنا وخصوصياته الثقافية الجزائرية.

#### 4. مميزات الجيل الثاني من المناهج:

نظرا لاتصاف المناهج التربوية بالمرونة وعدم الجمود، فإننا نجد جُلّ دول العالم تخضعها دوريا إلى التعديل والتحسين وإعادة النظر، ولعل من أهم ما يميز مناهج الجيل الثاني هو:

- انسجامه مع القانون التوجيهي للتربية وبالتالي مع الغايات المحددة للنظام التربوي اعتماد البنيوية الاجتماعية التي تضع في الصدارة الاستراتيجيات التي تُمكن المتعلم من بناء معارفه ضمن العمل التشاركي.
- العمل على تكامل موضوع أو مفهوم من المفاهيم في عدة مواد قصد إحداث الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد، وتناول المشاريع المتعددة وتنمية الإدماج من خلال تحديد الكفاءات العرضية والقيم بدقة ضمن ما يسمى بتشاركية المواد، حيث يصبح المواد وحدة منسجمة ومتناغمة فيما بينها لتكوين ملمح تخرج التلميذ من أي مرحلة من مراحل المسار الدراسي.<sup>1</sup>

1 - بن كريمة بوحفص: (الانتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر)، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص، 24 .

## 5. أسباب وضع منهاج الجيل الثاني:

من الأمور المسلم بها عالمياً أن المناهج المدرسية لا تتصف بالجمود، وهي تخضع دورياً إلى تعديلات ظرفية في إطار التطبيق العادي للمناهج.

- إدراج معارف ومواد جديدة يفرضه التقدم العلمي والتكنولوجي.
- تعديلات تقتضيها أحكام القانون التوجيهي.
- إدخال تحسينات عن طريق التطبيق العادي للمناهج وتعزيز الاختيارات المنهجية وتعميقها.

وعن طريق مقارنة نسقيّة شاملة بعد التمكن من تحديد ملامح التخرج من المرحلة والطور، وذلك قصد معالجة سلبيات تلك المناهج المُعدّة في عَجالة من الأمر كل سنة على حده، وبمواقيت غير مستقرة.

ومن أسباب وضع المناهج الجديدة:

- التزايد الدائم للمعارف.
- التطور التكنولوجي المتسارع وما تعرفه العولمة في المجال الاقتصادي.
- بروز حاجات جديدة في مجال التربية.<sup>1</sup>

## 6. المبادئ المؤسسة لمنهاج اللغة العربية " الجيل الثاني ":

إن منهاج اللغة العربية هو البنية المنسجمة لمجموعة من العناصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل المحددة بوضوح وإعداد أي منهاج يقتضي بالضرورة الاعتماد على منطوق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيات والمضامين والأساليب المعتمدة لتجسيدها.

ويعتمد بناء منهاج اللغة العربية - الجيل الثاني - على احترام المبادئ الآتية:

1 - بن الصيد بورني سراب وحلفاية داود وفاء: دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص، 08 .



الشمولية: أي بناء مناهج للمرحلة التعليمية.

الانسجام: أي وضوح العلاقة بين مختلف مكونات المنهاج.

قابلية الإنجاز: أي قابلية التكيف مع ظروف الإنجاز.

الوجاهة: أي السعي إلى تحقيق التنسيق بين الأهداف التكوينية للمناهج والحاجات التربوية.<sup>1</sup>

ومن الأمور التي يقتضيها إعداد مناهج اللغة العربية - الجيل الثاني - أن يستحضر المعد مهام المدرسة في ذهنه ويدرك جيدا هيكله المنظومة وتنظيم المسارات الدراسية، فالمنهاج نتيجة مسار طويل من الإعداد يحتوي على محطات للمناقشة والتحرير.

#### 7. منطلقات أساسية في تطوير المناهج:

- هناك عدة منطلقات لا بد من وضعها في الاعتبار عندما نكون بصدد تطوير أي منهج أو أي مجموعة من المناهج لصف أو لمرحلة ما، وهذه المنطلقات هي:
- أن هناك علاقة شبكية بين مناهج الصفوف المختلفة، وبالتالي فلا بد من إعداد خريطة معرفية تبين المحتويات والمضامين في كل مادة وفي كل صف.
  - أن علاقة التواصل بين ما يتعلمه الأبناء في صف ما وما يدرسه في الصفوف التالية لا بد أن يكون تراكميا بمعنى أن نمو الخبرة واتساعها وتأصيلها لا بد أن يكون في تصورات القائمين على التطوير منذ البداية.
  - إن ما يقع من تطوير لأحد عناصر المنهج دون بقية العناصر يؤدي في الغالب إلى التخبط والارتجال في تطوير العناصر الأخرى، وسينعكس ذلك على إجراءات تنفيذ

1 - أسماء خليف: ( تطور مناهج اللغة العربية في التعليم المتوسط بالجزائر " من مناهج الجيل الأول إلى المنهاج المعاد كتابته " )، التعليمية، مج 04، العدد 12، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 12 ديسمبر 2017، ص،

المنهج.<sup>1</sup>

- إن أي منهج لابد أن يكون له فكري حاكما، أو كما يسمى بـ "فلسفة المنهج" بكل ما يشمله من أهداف ومضامين وطرق ووسائل وأنشطة وأساليب تقويم.
- إن التطور العلمي والتكنولوجي يفرض نفسه الآن على الساحة التربوية، ولذلك يصعب التطوير دون الأخذ به سواء عند تخطيط المنهج أو تنفيذه.
- أن العلاقة بين تقويم المنهج وتطويره علاقة حلقيية وليست خطية، وبالتالي فلا تطوير قبل التقويم، ولا تقويم إلا إذا استتبعه تطوير جديد وهكذا.
- إن المنهج الذي ينظر إليه باعتباره مصدرا للمعرفة إنما هو منهج قاصر، فالمعرفة أصبحت لها مصادرha العديدة والمتنوعة، بل إن الكون كله أصبح كتابا مفتوحا أمام الجميع، وقد أدى التطوير التكنولوجي إلى استخدام شبكات المعلومات باعتبارها مصدرا غنيا بالمعلومات.<sup>2</sup>
- إن المجتمع ليس بعيدا وليس بمعزل عن حركة تطوير المناهج ولذلك فإن رصد ما يجري في المجتمع من أحداث وما يعيشه من مشكلات يجب أن يكون في صميم المنهج.

ومنه نستنتج أن المناهج هي أساس التعليم والتربية، وهذا ما يتطلب اختيار مناهج تربوية مناسبة لتحقيق الأهداف والنتائج المبتغاة بشكل أفضل وناجح أيضا، مع مراعاة كل التطورات الحاصلة في مختلف جوانب الحياة وحتى المجتمع.

1 - أحمد حسين اللقاني وفارعة حسن محمد: مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص، 23 .

2 - المرجع نفسه، ص، 24.

## 8. المقارنة بين مناهج الجيل الأول ومناهج الجيل الثاني:

من أهم الاختلافات بين مناهج الجيل الأول ومناهج الجيل الثاني ما يلي: <sup>1</sup>

عناصر المقارنة	مناهج الجيل الأول	مناهج الجيل الثاني
تصور المنهاج	تصور المنهاج بترتيب زمني (سنة بعد سنة )	تصور شامل وتنازلي للمناهج يضمن الانسجام الأفقي والعمودي
ملح التخرج	تم التعبير عنه بشكل غايات لكل مادة وتكفل ببعض القيم المعزولة وغير المخطط لها.	تهدف إلى تحقيق غاية شاملة مشتركة بين كل المواد تتضمن قيم ذات علاقة بالحياة الاجتماعية والمهنية.
النموذج التربوي	بنائي لكفاءات ذات طابع معرفي	اعتماد البنيوية الاجتماعية التي تضع في الصدارة الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم من بناء معارفه ضمن العمل التشاركي.
هيكل المادة	تهيكلت على أساس مفاهيم أساسية منظمة في مجالات.	تهيكلت على أساس مفاهيم منتقاة حسب قدرتها الإدماجية ومنظمة في ميادين.
المقارنة البيداغوجية	المقاربة بالكفاءات التي تستدعي جملة من القدرات المعرفية.	المقاربة بالكفاءات التي تعرف بالقدرة على حل وضعيات مشكلة ذات دلالة.
مستوى المفاهيم	تناقل حسب النضج العقلي للمتعلم ومكتسباته القبلية.	على أساس الصعوبات التي تطرح عند ممارستها.

1- بن كريمة بوحفص: (الانتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر)، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص، 26.

ومما سبق نستخلص أن منهاج الجيل الثاني ما هو إلا امتداد للمقاربة بالكفاءات  
جاء ليعالج نقائص تلك المناهج التي أعدت في ظروف استعجاليه دون التمكن من إضفاء  
الانسجام المطلوب عليها.

ثالثاً: مفهوم اللسانيات التداولية

لقد تعددت الآراء التي تناولت بالبحث الأسس والجذور التي كانت المرتكزات الأولية للتداولية المعاصرة فمنهم من يؤرخ لها منذ القدم، ومنهم من يرجع تأسيسها إلى الفلسفة التحليلية، فهي اتجاه لساني يعنى بدراسة اللغة ومستعملها.

**1- مفهوم اللسانيات:** إن اللسانيات تتحدد وترتبط بمجموع النصوص والدراسات والبحوث التي تتبنى مناهج البحث اللساني، أي أن هذه النصوص ما يشكل المدونة اللسانية. فهي العلم الذي يقرأ اللغة الإنسانية وفق منظور علمي عميق ودقيق ويستند إلى معاينة الأحداث من المعطيات العلوم والمعارف الإنسانية الأخرى ويرمي هذا العلم إلى كشف حقائق وقوانين ومناهج الظواهر اللسانية، وبين عناصرها ووظائفها وعلاقاتها الإفرادية والتركيبية داخل وخارج بنية النص.<sup>1</sup>

فالسانيات: "هي الدراسة العلمية والموضوعية للحدث اللساني وإخضاع اللغة لمناهج البحث اللساني وإخضاع اللغة لمناهج البحث العلمي، واستخراج القواعد في دراسة اللغة".

كما تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل المكتوبة وتهدف إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم، إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الإنسانية ووصفها. فهي " العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية، دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية".<sup>2</sup>

اللسان (اللسانيات) وتسمى أيضاً الألسنية و علم اللغة تعرف بأنها "الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشاركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام والدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين. تختص بجوانب ثانوية للسان بحكمه ظاهرة معقدة ومركبة يمكن

1 - عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص، 106.

2 - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، برامكة، دمشق، ط3، 2008، ص، 15 .

أن تتناول من زوايا عديدة اجتماعية نفسية، فيزيولوجية وفيزيائية تتكفل بها علوم أخرى مثل علم الاجتماع وعلم النفس وعلم فيزيولوجية الأعضاء وعلم الصوت الفيزيائي.<sup>1</sup>

ومن خلال التعريفات التي قدمها الباحثون في اللسانيات نجد أنها تتفق جميعا في كون أن اللسانيات موضوعها اللغة وتهتم بدراستها بطريقة علمية موضوعية بعيدا عن الذاتية والمعياريّة وهذا ما جعل اللسانيات علم مستقل وهذا مظهر من (معيارياتها) علمياتها.

لقد استفادت تعليمية اللغات من اللسانيات استفادة كبيرة على تعاقب مدارسها ونظرياتها، فقد قدمت المدارس اللسانية ونظرياتها التي انبثقت عنها للتعليمية إمكانية التفكير والتأمل في المادة اللغوية وبنياتها والمناهج التي تحكمها، وذلك انطلاقا مما قدمه سوسير **F. Saussure** في المدرسة البنيوية. .. وغيرها من المدارس.

وقد نتج عن كل هذه المدارس عدة مفاهيم كان لها بالغ الأثر في تعليمية اللغات، ومن أهم تلك المفاهيم مفهوم النظام عند سوسير؛ ففي رأيه أن اللغة نظام محكم يتكون من مستويات للتحليل وهي المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي.<sup>2</sup>

ومن ثمة فإن تحديد تلك الأبنية ووحداتها وما يربط بينهما من علائق متنوعة من شأنه أن يعين على معالجة المواد اللغوية المدرسة معالجة بيداغوجية مخصصة يراعي فيها التدرج من البسيط إلى المعقد والانتقال من الشبيه إلى الشبيه به وهو ما يساعد على ترسيخ المعلومات المقدمة في أذهان المتعلمين وتيسير عملية استحضارها من قبلهم كلما شعروا بالحاجة إلى ذلك. ..<sup>3</sup>

أيضا كما استفادت تعليمية اللغات من اللسانيات في جانبها الصوتي في تصحيح النطق لدى المتعلمين خصوصا في تعلم اللغات الأجنبية. بالإضافة إلى أن معظم المدارس

1- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبه، الجزائر، ط02، 2006، ص، 09.

2- بشير إيرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص، 17 .

3 - المرجع نفسه، ص، 17 .

اللسانية قد اتخذت من الجملة وحدتها الأساسية في دراسة اللغة، وتكوين الأرصدة اللغوية الأساسية التي يحتاجها المتكلمون في اللغة في أغلب شؤون حياتهم.

وهكذا تشكل اللسانيات للباحث في التعليمية ميدانا لدراسة الظواهر التي يلاحظها في أبحاثه ويفسرها ومجالا لتقديم تصورات أو خطط وإجراءات منهجية بغية تعليم اللغات وتعلمها وذلك على مستويين:<sup>1</sup>

مستوى مفهومي أو نظري.

ومستوى منهجي أو تطبيقي.

## 2- مفهوم التداولية (LA PRAGMATIQUE):

لغة:

أ-التداولية في المعاجم الأجنبية: انفتحت المعاجم الأجنبية في شرحها لكلمة (pragmatique) على معنى العمل، وهو ما يعنيه الجذر pragma في اللغة اليونانية.

جاء في القاموس الفرنسي (le petit Larousse): " البراجماتية قسم من اللسانيات يدرس العلاقة بين اللسان الاستخدام وعلاقة المتكلم بالوضعية الاتصالية."

« Pragmatique partie de linguistique qui étudie les rapports entre la langue et l'usage que en font des locuteurs en situation de communication...<sup>2</sup> »

أما المعجم الإنجليزي (oxford) فقد أورد المصطلح بمعنى العلمي والواقعي "البراجماتية صفة تدل على التعامل مع الوضعيات بطريقة عملية بدلا من التعامل مع الوضعيات بطريقة عملية بدلا من التعامل معها نظريا."

« Pragmatic: adj dealing with problems in a practical way rather than by following Ideas or principles.<sup>3</sup> »

1 - بشير إيرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص، 18 .

2 -le petit la rousse, grand format , Larousse, paris, France,2006,p856

3 - Ox ford word power, publishing world,oxford,new york,3rd ,2006,p556 .

في المعجمين المذكورين لم يخرج معنى (practic/ pragmatique) عن دلالاته عن العمل، وهو المفهوم الذي أوردته المعاجم المتخصصة في مجال اللسانيات.

ب- **التداولية في المعاجم العربية**: أخذ مصطلح التداولية من الجذر اللغوي (دول) الذي يدل على الانتقال من حالة إلى حالة وتداول الشيء معناه أن يكون مرة لهذا ومرة لهذا.

\***جاء في كتاب العين**: " دول، الدولة، الدولة " لغتان ومنه الإدلالة. قال الحجاج ( إن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها) أي تكون في بطنها كما كنا في ظهرها.<sup>1</sup>

\***يقول ابن فارس في مقاييس اللغة**: " الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمرة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء، والآخر يدل على ضعف واسترخاء."<sup>2</sup>

\***وفي معجم لسان العرب**: ذكرت معاني عديدة تصب كلها في معنى التحول من حال إلى حال " دول: الدولة والدولة. العقبة من المال والحرب سواء. .. أن تدل إحدى الفئتين على الأخرى. .. يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا.

وقال الزجاج الدولة اسم الشيء الذي يتداول والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال.<sup>3</sup>

\***وقد حمل المعجم الوسيط** الذي نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعاني الواردة في المعاجم السابقة " دال الدهر دولا ودولة"، انتقل من حال إلى حال والأيام دالت... وأدال الشيء جعله متداولاً، وفلان وغيره على فلان أو منه: نصره وغلبه عليه وأظفره به، وفي حديث وفد ثقيف (ندال عليهم ويدالون عليهم) داوول كذا بينهم جعله متداولاً تارة لهؤلاء. ويقال داوول الله الأيام بين الناس أدارها وصرفها وفي التنزيل العزيز: ﴿وَتَلَكَّ الْأَيَّامُ

نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾<sup>4</sup> آل عمران [140].

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين: تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ج2، بيروت، لبنان، ط1، 2013، مادة دول، ص، 60 .

2 - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، ج2، بيروت، لبنان، ط1، مادة دل، ص، 399 .

3 - ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، (د.ط.)، (د.ت)، مادة دول، ص، 327، 328.

4 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الإسلامية، ج1 و 2، القاهرة، مصر، ط2، 1960، مادة دول، ص، 304 .



\*تحمل هذه التعاريف معنيين رئيسيين للتداولية، وهما الاستعمال والتفاعل وهو ما استعمله مترجمو معجم "تحليل الخطاب" لباتريك شارودو، ودومنيك مانغنو، والقاموس الموسوعي للتداولية لجاك موشلر، J.Moeschler وأن ريبول Riboule مصطلح تداولية ترجم للمصطلح pragmatique.

\*وورد في معجم "تحليل الخطاب" أن التداولية: " مفهوم يستعمل اسما (تداولية) كما يستعمل صفة (مقاربة تداولية) وقيمته على عدم استقرار شديد، فهي تسمح في نفس الوقت بتعيين فن فرعي من اللسانيات ونزعة ما في دراسة الخطاب أو بصفة أوسع تصورا ما للغة.<sup>1</sup>

أما القاموس الموسوعي للتداولية فقد عرفها " أن استعمال لفظ تداولية جرى شيئا فشيئا في الأدبيات اللسانية إلى حد لم يعد معه من المناسب ألا نتحدث عن التداولية باعتبارها فرعا من علوم اللغة بل من اللسانيات إلا أن العلاقة بين التداولية واللسانيات ليست بسيطة".<sup>2</sup>

### ج / التداولية في القرآن الكريم:

وردت التداولية بمعناها اللغوي في بعض الآيات الكريمة والشاهد على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣١﴾ سورة البقرة الآية [188].

أي لا تلقوا بأموالكم إلى الحكام لتأكلوها بالتحاكم، فتدلوها من الإلقاء والإلقاء أي إلقاء الأموال إلى الحكام، وفي الأساس أدليت دلوي في البئر أرسلتها ودلوتها

1- باتريك شارودو دومنيك مانغنو: معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، مرا: صلاح الدين الشريف، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، (د ط)، 2008، ص442

2- جاك موشلر وأن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، مرا: خالد ميلاد، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010، ص21

نزعتها ومن المجاز دلوت حاجتي طلبتها ودلوت به إلى فلان تشفعت به إليه، وأدلى بحجته أظهرها وأدلّ بمال فلان إلى الحكام رفعه.<sup>1</sup>

ويقول سبحانه وتعالى في موضع آخر: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [الحشر /07].

يقول أبو عمرو ابن العلاء في معنى الآية أن الدولة بالفتح: الظفر في الحرب وغيره وهي المصدر وبالضم اسم الشيء الذي يتداول من الأموال. وكذا قال أبو عبيدة: "الدولة اسم الشيء الذي يتداول، والدولة: الفعل ومعنى الآية: فعلنا ذلك في هذا الفء، كي لا تقسمه الرؤساء والأغنياء والأقوياء بينهم دون الفقراء والضعفاء."<sup>2</sup>

وقال عز وجل: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۗ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [آل عمران/140].

يقول القفال إن الأصل في المداولة نقل الشيء من واحد إلى آخر، يقال تداولته الأيدي إذ تناقلته، ومنه قوله تعالى: "كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم" أي يتداولونها ولا تجعلون للفقراء منها نصيباً، ويقال: الدنيا دول بين الناس لا يدوم مسارها ولا مضارها فيوم يحصل فيه السرور له والغم لعدوه، ويوم آخر بالعكس من ذلك، ولا يبقى شيء من أحوالها ولا يستقر أثر من آثارها.

1 - شيباني الطيب: اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، (د.ت)، ص، 77.

2 - أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تتضمنه من السنة وآية الفرقان، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، ج20، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص، 353.

الملاحظة في هذا المجال أن لفظ **التداولية** ومشتقاته استعمل في هذه الآيات بمعنى تغيير حال القوم من حال إلى حال، أو انتقال الملك من قوم إلى قوم، أو التعاقب والتناوب على أمر ما، وكل هذه المعاني نلمس من خلالها عدم الثبوت والاستقرار والتحول كما هو الأمر بالنسبة للغة، حيث تنتقل من المتكلم إلى السامع في سياق ما، يمكن أن يفهم أو يؤول إلى عدة معان وبذلك يكون المعنى غير ثابت ومتحول وغير مستقر بين بائه ومتلقيه.

### اصطلاحاً:

لقد تعددت مفاهيم التداولية من باحث لآخر نظراً لانطلاق كل باحث إلى تعريفها حسب مجال دراسته. ومن بين التعريفات التي قدمت لمصطلح التداولية كما يلي:

التداولية هي دراسة الأسس التي تستطيع بها أن نعرف سبب كون بعض الجمل الشاذة مثل قولنا: أمرك بأن تخالف أمري. أو: الشمس لو سمحت تدور حول الأرض.

فهي دراسة الجوانب المعنى التي تهملها النظرية الدلالية.

وأيضاً كما تعد التداولية فرع من فروع علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، مثل قول القائل: أن عطشان قد يعني أحضر لي كوباً من الماء وليس من اللازم إخبار بأنه عطشان.

يعرفها **فرانسيس جاك Jaque Francis** التداولية بأنها: " تتطرق إلى اللغة في أبعادها الخطابية والتواصلية والاجتماعية معا " <sup>1</sup>.

كما يعرفها بعضهم على أنها: " دراسة جوانب السياق التي تشفر شكلياً في تراكيب اللغة وهي عندئذ جزء من مقدرة المستعمل. " وفي الغالب تعني التداولية عموماً على أنها: " مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية... وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال

1 - محمد محمود السيد أبو حسن: الدرس التداولي في ضوء علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2010، ص، 05 .

اللغة وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثية والبشرية. " <sup>1</sup>

وقد رصد للتداولية تعريفاً آخر وهو: " أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتتنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه الخطابى. " <sup>2</sup>

وأيضاً يعرفها مسعود صحراوي في كتابه التداولية عند العلماء العرب، حيث يرى بأن التداولية ليست علماً محضاً، ولكنها " علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره. " <sup>3</sup>

بالإضافة إلى ذلك فالتداولية هي دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق عليها شروط الصدق، فإن التداولية تعنى بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط، وقصر علم الدلالة على هذا النوع من الأقوال غير مسلم به في النظريات الدلالية التي ظهرت منذ العقد الثامن من القرن العشرين، فضلاً عن أن ما وراء ذلك لا يستطاع حصره. <sup>4</sup>

مما سبق نستنتج أن التداولية إذن علم معرفي جديد تعنى بدراسة اللغة أثناء الاستعمال كما تهتم بالمتكلم والمتلقي والظروف المحيطة بعملية التواصل.

وأن موضوع البحث فيها هو توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي من حيث هو صيغة مركبة من السلوك الذي يولد المعنى.

1 - فليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007، ص، 18.

2 - المرجع نفسه، ص، 18.

3 - مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار طليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص، 16 .

4 - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المرفعة الجامعية، (د.م)، (د.ط)، 2002، ص، 12.

### 3-تعريف اللسانيات التداولية:

تعود الكلمة (التداولية) في أصلها الأجنبي (**pragmatique**) إلى الكلمة اللاتينية (**pragmaticus**) العائد استعمالها إلى عام 1440م، وتتكون من الجذر (**pragma**)، وتعني عملاً أو فعلاً.<sup>1</sup>

\*وتعني التداولية في الاصطلاح اللساني: ذلك الاهتمام المنصب على مستوى لسان خاص، يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالسياق التواصلية لعملية التخاطب بالإنفراد. الذين تجري بينهم تلك العملية التواصلية، وبعبارة أخرى: إن التداولية تركز اهتمامها على مجموعة الضوابط، والمبادئ التي تحكم عملية تأويل الرموز والإشارات اللغوية، في إطار التواصل البشري.<sup>2</sup>

وأن أقرب حقل معرفي إلى التداولية **la pragmatique** في منظورنا هو اللسانيات وإذا كان الأمر كذلك فإنه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلية الجديد باللسانيات وبغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى إما لأنها قريبة منه أو لأنه يشترك معها في بعض الأسس العلمية نظرية كانت أو إجرامية. وذلك قبل وضع تعريف للتداولية أو تحديد مفهومها.

كما أن هذا الاتجاه يعد امتداداً لما أرساه "بيرس" **Peirse** في القرن التاسع عشر حين صاغه ل **pragmatique** عام 1905م، ثم عدل مفاهيمه "وليام جيمس" وقوامه أن قيمة الأفكار المجردة تقاس بمدى انطباقها على الواقع وصياغتها عملياً. ثم سرعان ما صارت هذه السمة مميزة للثقافة الأمريكية الحديثة بشكل عام. وهي تسمح بالنظر إلى عالم يموج بالحياة والنشاط. بعيداً عن العالم المصطنع الذي يتخيله الفيلسوف.

ولئن كانت لا تعترف إلا بمادية الفعل وواقعيته. فالثقافة العربية تؤيد ذلك لكنها لا تعزو كل شيء إلى انطباقه عملياً. مما يعكس الجانب الروحي للثقافة العربية وما يرتبط

1 - مرتضى جبار كاظم: اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين، دار ومكتبة عدنان، بغداد، العراق، ط1، 2015، ص، 13 .

2 - المرجع نفسه، ص، 14 .

بها. ولفهم حقيقة اللغة يدعو هذا الاتجاه إلى الاهتمام بما أهملته اللسانيات في الجانب الاتصالي لا سيما دراسة علاقة اللغة بمستخدميها حيث لا يمكن أن تبقى محصورة في علمي النحو والمعاني والإمام بكل العناصر الفاعلة في عملية الإبلاغ.<sup>1</sup>

إن اللسانيات التداولية قد أحدثت الأثر الأكبر في صناعة التعليم *didactique* سواء تعلق الأمر بتعليم اللغة الأم أو اللغات الأجنبية.

#### 4. نشأة التداولية:

لقد برز قصور العديد من المفاهيم الدلالية، وتعطلت الكثير من الطروحات التي كانت تعتمد بوصفها أساسا بخصوص الاستجابة من الإشكاليات التي عرفتتها مختلف العلوم وفي مقدمتها اللسانيات، الأمر الذي حتم التفكير في البحث عن نظريات ذات أصول متباينة أن تقدم أفكار تلائم ما حدث من المستجدات وهكذا برزت تصورات تستحضر أبعاد أخرى في الخطاب مثل: السياق والقصد والذات وغيرها من المفاهيم ذات البعد التداولي.

لقد ظهر نمط جديد من الفلسفة مع حدود الحرب العالمية الثانية ويعد **جون أوستين J. Austin** أحد أبرز رواده إلى جانب **فيتجنشتاين Wittgenstein**.

ففي هذه المرحلة انطلق مركز اهتمام التحليليين من المنطق إلى اللغات الطبيعية ذلك أن التحليل القديم كان يتأسس في دراسته للغة على النموذج المنطقي الذي سرعان ما سيتخلى عنه في التحليل الجديد، حيث سيتم التخلي عن النظرة السلبية للغة العادية وسيتم أيضا إبراز البعد التداولي في هذه الأخيرة والاهتمام بمنطقها الخصوصي وعليه ظهرت

1- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص، 44.

مفاهيم جديدة وأفكار غيرت مسار البحث اللغوي والنظرة إلى عملية التواصل.<sup>1</sup> وتبعاً لذلك لم تعد التداوليات ناجمة عن نظرية عامة للتواصل، وإنما عن نظرية معرفية وعليه تبين بوضوح استحالة الإبقاء على علم الدلالة وحده لحل المشاكل المطروحة ومن ثمة ضرورة الأخذ بالمقولات التي تحيط بالاستعمال اللغوي، هذه المقولات التي أصبحت تقوم بدور أساسي في كل عملية تواصلية. ..<sup>2</sup> فالتداولية إذا جاءت كثورة على الموقف الذي اتخذه سوسير من مفهومي اللغة والكلام وكذلك على اللسانيات البنيوية واللسانيات التوليدية فهاتين الاثنتين توجبان التفكير في البعدين الدلالي والتداولي لكن التداولية تدخلت لدراسة علاقة العلامات بمستعملها. ويعود أول استخدام لمصطلح التداولية إلى الفيلسوف الأمريكي شارل موريس Ch.Morris والذي تحدث عن ثلاث مستويات للدراسة اللسانية، المستوى التركيبي والمستوى الدلالي والمستوى التداولي في حين أن جل الدراسات ترجع الفضل في ابتكار كلمة البراغماتية إلى ساندرس بيرس S.Peirse، وذلك في مقاله الشهيرة " كيف نجعل أفكارنا واضحة؟".<sup>3</sup>

1 - العياشي أدراوي: الإستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية لظاهرة إلى وضع القوانين الصابطة لها، دار الأزمات، (د.م)، ط1، 2016، ص، 75.

جون أوستين (1911-1960): واضح نظرية أفعال الكلام، تأثر بأرسطو ومن أشهر أعماله How to do thingwiththewords ... أنظر الرابط: <https://www.noor-book.com> على الساعة: 09:00، 18 فيفري 2022.

فتجنشتاين (1889-1951): بالنمسا ولد وتوفي بالو.أ. م تأثر بيرتراند راسل وجوتلوب فيرجيه من أبرز مؤلفاته: عقول عظيمة، تحقيقات فلسفية ... أنظر الرابط: <https://www.noor-book.com> على الساعة: 10:00، 18 فيفري 2022 .

2- المرجع نفسه، ص، 75.

3 - المرجع نفسه، ص، 75.

إلا أن النشأة الحقيقية للدرس التداولي كانت مع محاضرات وليام جيمس W.Jims التي ألقاها جون أوستين J.Austin في جامعة هارفارد سنة 1955، والتي جاءت بعنوان "كيف نضع أشياء بالكلمات" والذي ترجم إلى الفرنسية عام 1970.<sup>1</sup> وبالرجوع إلى الكتاب يتبين أن أولى الخطوات التي أقبل عليها مؤلفه لتوظيف اللغة الطبيعية تظهر في معارضته لموقفين اثنين الموقف الفلسفي الذي يوصف بالتقليدي والوصف النحوي التقليدي الذي يبدو أكفى من الوصف الفلسفي لأنه لا يقتصر على نمط واحد من الجمل. .. إلخ.

#### 5. عوامل ظهور التداولية:

إن ظهور هذا التوجه في دراسة اللغة يجد مبررا له في كونه منوها يتجاوز التحليلات البنوية والشكلية التي تقف عند حدود الوصف الظاهري للغة، غير آبهة بدلالات الملفوظات المقامية، وأغراضها التواصلية التي لأجلها أنشأت. وعليه فإن: "التداولية نشأت كرد فعل للتوجيهات البنوية فيما أفرزته من تصورات صورية مبالغ فيها، خاصة عن اللساني الأمريكي تشو مسكي Chomsky وأتباعه وكذلك الغلو في الاعتماد عند وصف الظواهر اللغوية على التقابل المشهور الذي وضعه دي سوسور De.Saussure بين اللغة والكلام حيث أبعاد الكلام الذي يمثل الاستعمال الحقيقي للغة ونظامها".<sup>2</sup>

ويمكن أن نلخص أهم ما أعيب على تلك المناهج ما يلي:

- أنها اهتمت بالوظيفة الوصفية للغة على حساب وظيفتها الإنشائية.
- اهتمت بالنسق على حساب الاستعمال.
- اهتمت بالقدرة على حساب الإنجاز.

1 - العياشي أدراوي: الإستلزام الحوارية في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية لظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، ص، 75 .

2 - شيباني الطيب: اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط -أنموذجا، أطروحة دكتوراه، ص، 84 .



- اهتمت باللغة ككيان مستقل على حساب الكلام فأهملت الظواهر الكلامية باعتبارها أشياء عارضة وفردية، وبالتالي لا تصلح أن تكون موضوعا للبحث اللغوي.<sup>1</sup>

كما تجدر الإشارة هنا أن التداوليين لا ينكرون فضل البنيوية في إدراكها الوظيفة الحقيقية للغة وهي تحقيق التواصل، وإعادتها بذلك المخاطب إلى دائرة الاهتمام، ولكنهم يعيبون عليها تبسيطها الشديد لهذه الوظيفة وحصرها في وظيفة الإعلام، لذا وكما أشرنا سابقا أن التواصل ليس مجرد عملية بث واستقبال بل هو أعمق وأعقد من ذلك، فهو يجمع بين طرفين أو أطرافا يمثل كل طرف ذات قائمة، وأن عملية التخاطب هي عبارة عن تداخل بين هاتين الذاتين بكل خصائصهما النفسية والاجتماعية وغيرها من نوايا ومقاصد...

## 6. أهمية التداولية:

لاشك أن الدرس التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل وليس بمعزل عنه لأن اللغة لا تؤدي وظائفها إلا فيه فليست وظائف مجردة وبما أن الكلام يحدث في سياقات اجتماعية فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز، ومراعاة السياق ودراسته من جانب أو تحليله في ذهن المرسل من جانب آخر وذلك ليس بالأمر اليسير لأهميته ودقته، لذلك يعتقد كارناب **Rudolf Carnap** أن التداولية هي قاعدة اللسانيات لتقاطعها في العديد من المعطيات والمسائل.<sup>2</sup>

ومن الأسئلة التي يثيرها الباحثون في هذا المجال ويحاولون الإجابة عنها: هي ماذا نضع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ لماذا نطلب من جارنا حول المائدة أن يمدنا بكذا بينما في مقدورنا أن نفعل؟ فمن يتكلم إذن؟

1 - شيباني الطيب: اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط - أنموذجا، أطروحة دكتوراه، ص، 84 .

2 - خلف الله بن علي: (التداولية مقدمة عامة)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج 14، العدد 01، الجزائر، 2017، ص، 226 .

وإلى من يتكلم؟ من يتكلم ومع من؟ من يتكلم ولأجل من؟ ماذا علينا أن نعمل حتى يرتفع اللبس والإبهام عن الجملة؟ ماذا يعني الوعد. ..<sup>1</sup>

يبدو أن التحليلات اللغوية الشكلية البنيوية صادفت عدة مشكلات لعل أبرزها هي انغلاقها على النص وإلغاء كل الظروف المحيطة به لذلك يرى ليتش Litch أن في المنهج التداولي حلا لبعض هذه المشكلات وذلك من وجهة نظر كل من المرسل والمرسل إليه، فالمرسل يبحث عن أفضل طريقة لينتج خطابا يؤثر في المرسل إليه.

كما أن المرسل إليه يبحث عن أفضل كيفية للوصول إلى مقاصد المرسل، كما يريد لها عند إنتاج خطابه لحظة التلطف، وهذه الإجراءات لا تتبلور عبر منظومة خوارزمية تجريدية كما هو الحال في النحو بل عبر تقدير ذهني عام ومحتمل وفقا لعناصر السياق.<sup>2</sup> وهي بهذا الطرح في إمكانها الإجابة عن كثير من الأسئلة التي لم تصب عنها مجموع النظريات اللسانية السابقة، بما عرضته من مفهوم أوسع للتواصل والتفاعل، وشروط الأداء ولكنها مع ذلك لا ينبغي مقابقتها بمجال محدد لأن نشأتها غير مستقرة جعلت منها تداوليات عديدة نحو تداولية حقيقية لدى المناطق، تداولية مقارنة لدى اللسانيين وتداولية الإقناع لدى البلاغيين... وغيرها، وإن هذه الصفة تفتح أمامها رهانات عديدة وتجعل تطورها انطلقا لا يحد وتنوعها غير محصور، وامتدادها غير محدود.<sup>3</sup>

## 7. قضايا وجوانب البحث التداولي:

قد لا يستطيع هذا المبحث الإلمام بقضايا التداولية عموما، وبالموضوعات التي صارت محدودة ضمن العنوان الكبير (اللسانيات التداولية)، وذلك لأسباب ذكرت سابقا، أهمها: اتساع مجالها، وتعدد بيئة نشأتها. .. مما جعل حصر موضوعاتها أمرا يكاد يستعصي على من يريد رسم حدودها، فهي أحيانا في تماس مع معارف أخرى، وفي اندماج أحيانا أخرى.

1 - خلف الله بن علي: (التداولية مقدمة عامة)، ص، 226 .

2 - المرجع نفسه، ص، 226 .

3 - خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص، 136 .

ولعل أهم وأبرز قضايا التداولية ما يلي:

### 1- متضمنات القول: مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر

المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيرها، ومن أهمها:

أ / الافتراض المسبق: في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة.<sup>1</sup> ففي الملفوظ 1 مثلاً: أغلق النافذة.

وفي الملفوظ 2: لا تغلق النافذة.

في الملفوظين كليهما خلفية افتراض مسبق مضمونها أن النافذة مفتوحة.

ويرى التداوليون أن الافتراضات المسبقة ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ ففي التعليميات **Didactique** ثم الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه، أما مظاهر " سوء التفاهم " المنضوية تحت اسم " التواصل السيئ " فلها سبب أصلي مشترك هو ضعف أساس " الافتراضات المسبقة " الضروري لنجاح كل تواصل كلامي.<sup>2</sup>

ب / الأقوال المضمرة: هي النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية، تقول أوركويوني: "القول المضمرة هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث ".<sup>3</sup>

1- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربية، ص، 31 .

2- المرجع نفسه، 32 .

3- المرجع نفسه، ص، 32 .

ومثال ذلك قول القائل: إن السماء ممطرة.

فلهذه الجملة العديد من التأويلات على حسب السياقات التي وردت فيها والطبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب، فالسامع بهذه الجملة يتراد إلى ذهنه المكوث في بيت القائل أو الإسراع إلى العمل أو الانتظار والتريث حتى يتوقف المطر، أو عدم نسيان المظلة عند الخروج. ..

## 2- الاستلزام الحواري (أو المحادثي): لاحظ بعض فلاسفة اللغة

واللسانيين التداوليين، وخصوصا الفيلسوف غرايس Grise أنجمل اللغات الطبيعية

في بعض المقامات تدل على معنى غير محتواها القضوي.<sup>1</sup>

ويتضح ذلك من خلال الحوار الآتي بين الأستاذين (أ) و(ب):

- الأستاذ (أ): هل الطالب (ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

- الأستاذ (ب): إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

لاحظ الفيلسوف غرايس Grise أننا إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة الأستاذ (ب) وجدنا

أنها تدل على معنيين اثنين في نفس الوقت، أحدهما حرفي والآخر مستلزم.

معناها الحرفي أن الطالب (ج) من لاعبي الكرة الممتازين، ومعناها الاستلزامي أن

الطالب المذكور ليس مستعدا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة، وهذه الظاهرة اللغوية سماها

غرايس بالاستلزام الحواري.

ولوصف هذه الظاهرة يقترح غرايس (1975) نظريته المحادثية التي تنص على

أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون) وبمسلمات حوارية.

وينهض مبدأ التعاون على أربع مسلمات:<sup>2</sup>

- **مسلمة القدر:** وتخص قدر كمية الإخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية.

- **مسلمة الكيف.**

1 - مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربية، ص، 33.

2- المرجع نفسه، 33.

- **مسلمة الملائمة:** وهي عبارة عن قاعدة واحدة.

- **مسلمة الجهة:** التي تنص على الوضوح في الكلام.

وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواري إذ تم خرق إحدى القواعد الأربعة السابقة.

**3. الفعل الكلامي:** أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من

الأعمال التداولية، وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد... إلخ) وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقى (كالرفض أو القبول).<sup>1</sup>

وقد قسمه أوستين إلى ثلاثة أفعال:

أ - **فعل القول أو الفعل اللغوي:** يقابل التلفظ بالأصوات " فعل صوتي " والتلفظ بالتركيب " فعل تركيب " واستعمال التركيب حسب دلالاتها " فعل دلالي " .

ب - **فعل إنجازي " القول الفاعل ":** يحصل بالتعبير عن قصد المتكلم من أدائه، يعد، يخبر، يعجب، يندر، ويشمل الجانب التبليغي والجانب التطبيقي.

ج - **فعل تأثيري " استلزامي ":** يحصل حين يغير الفعل الانجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه كأن (يرعبه، يجعله، ينفعل...). ويتميز كل فعل من هذه الأفعال بتوفره على قوة إنجازية وهي تفترض تزامنا تاما بين موضوع الملفوظية والمتلفظ.<sup>2</sup>

**4. الحجاج:** هو مجال غني من مجالات التداولية يشترك مع العديد من العلوم الأخرى ويعد ضمن الحقل التداولي، لكنه انبثق من حقل المنطق والبلاغة الفلسفية. ويرتبط مفهومه بالفعل وهو بحث من أجل ترجيح خيار من بين خيارات قائمة وممكنة، بهدف دفع فاعلين معينين في مقام خاص إلى القيام بأعمال إزاء الوضع الذي كان قائما.<sup>3</sup>

1 - مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربية، ص، 40 .

2- خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص، 97.

3 - المرجع نفسه، ص، 105.

ومنه نستنتج أن الحجاج يساعد المتكلم على بلوغ مقصده في التأثير بالمتلقي وإقناعه بما يريد وفق إثبات وحجج قائمة على الصدق والأمانة.

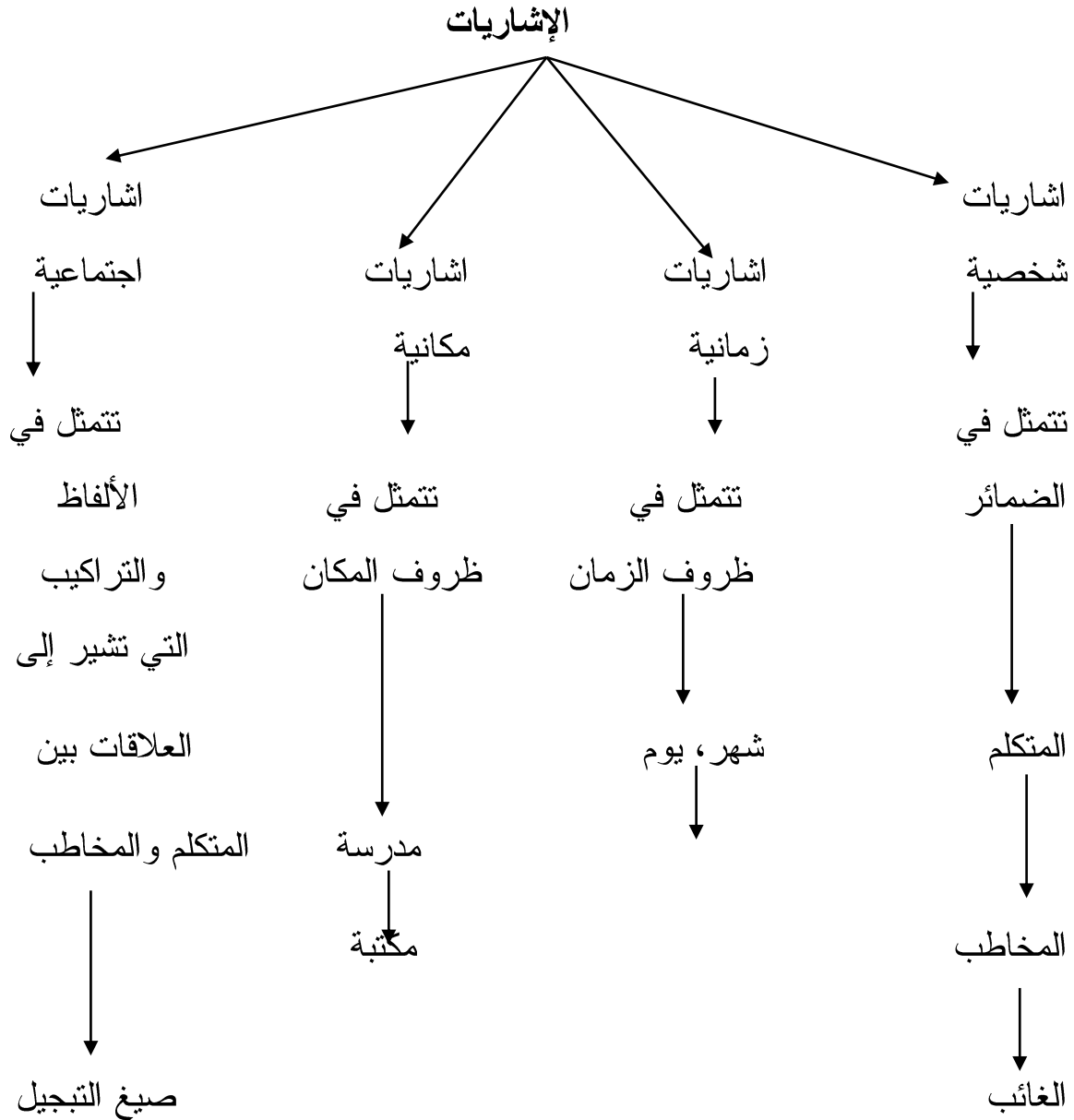
5. الإشاريات: لقد أشرب مصطلح الإشاريات وحُمل دلالات عديدة حيث تنوعت تعريفاته فالإشاريات هي: " مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام، من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه من ذلك: الآن، هنا، هناك، أنا، أنت، هذا، هذه...

وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه".<sup>1</sup>

ومن هذا القول نستنتج أن الإشاريات لا تحمل أي معنى في ذاتها أي أنها لا بد لها أن تكون في سياق الكلام التداولي ومرتبطة بمرجع معين، ولا يحدد معناها إلا عن طريق السياق الذي قيلت فيه، والذي بدوره يرتبط بمرجعية تمثل العمود الفقري للكلام مما يضمن حسب تبليغه وإيصاله.

وللإشاريات أنواع منها شخصية وزمانية ومكانية واجتماعية ولكل منهما وظيفته والمخطط التالي يوضح هذه الأنواع:

1 - الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص، 116.



### مخطط يوضح: أنواع الإشارات

ومما لاحظناه سابقا نستنتج أن الفعل التأثري يعتبر كرد الفعل الذي يصدر من المتلقي أو السامع وهو ناتج عن الفعل الإنجازي.

لقد عمل سيرل Searl على تطوير نظرية أفعال الكلام وأضاف إلى ما جاء به أوستين أفكارا هامة وقيمة وقد قدم لها تصنيفا جديدا وبديل يقوم على أسس منهجية وهي: الغرض الإنجازي، اتجاه المطابقة، شروط الإخلاص.<sup>1</sup>

1 - الحيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص، 29.

وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذله أوستين في التمييز بين هاذين النوعين من الأفعال، فقد استقر رأيه في الأخير على أن معالم التمييز بينهما مازالت مبهمة وفي محاضراته الأخيرة وهي الثانية عشر قام بتقسيم الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف مع تصريحه بأنه غير راض عنها وهي:

**أفعال الأحكام:** هي التي تعبر عن حكم يصدره حكم.

**أفعال القرارات:** وهي التي تعبر عن اتخاذ قرار ما.

**أفعال التعهد:** وهي التي تعبر عن تعهد متكلم بأمر ما.

**أفعال السلوك:** وهي التي تعبر عن رد فعل اتجاه سلوك الآخرين.

**أفعال الإيضاح:** وهي التي تُستعمل لتوضيح وجهة نظر ما وذكر الحجة كالأثبات والإنكار والاستفهام.. وغيرها.<sup>1</sup>

وقد جعل أوستين من هذه الأفعال المصنفة تصنيفا كالاتي: الإخباريات، توجيهات، الإلتزاميات، التعبيرات، الاعلانيات، الاشهاريات.

بناء على ما قدم يتضح لنا أن الاشارات تتوخى التعيين والتحديد المتعلق بالأشخاص والأشياء والأحداث والأنشطة التي نتحدث عنها والتي نحيل إليها في علاقتها بالسياق الزمكاني المتولد عن فعل التلطف.<sup>2</sup>

#### 8. علاقة التداولية باللسانيات التعليمية:

لقد عرفت التعليمية أو صناعة التعليم ثراء كبيرا في العصر الحديث استنادا إلى مقولات اللسانيات الاجتماعية السابقة، وإلى بحوث التداولية أساسا، حيث تؤكد بأن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام، ودلالات العبارات في مجال استخدامها، إلى جانب أغراض المتكلم ومقاصده، التي لا تتضح إلا في سياقات مشروطة.

1 - محمود أحمد نحلة: أفعال جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص، 69، 70 .

2 - جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص، 78.



وتجاوز التعليم مهمة التلقين لتحقيق كفاءة، إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاج إليه، والاستغناء عما لا يحتاج إليه من أساليب وشواهد تثقل ذهنه.

كما أن البحوث التداولية أسهمت في مراجعة مناهج التعليم، ونماذج الإختبارات والتمارين وفق الظروف السابقة، وعدت البعد التداولي للغة (ممارستها واقعا) أحد أهداف العملية التعليمية وإلى جانب ذلك، فقد انتقدت طرق تدريس اللغات الأجنبية التي تتعامل مع لغات مثالية وأناس مثاليين، في مواقف مثالية. .. بعيدا عن أي سياق اجتماعي.<sup>1</sup>

مما جعل الدارسين أنفسهم يعتقدون أن ظاهر اللغة هو الهدف من تدريسها، فاهتموا بالشكل، ولم يعلموا اللغة التي هي في جوهرها ملكة استخدام اجتماعي، ودعت إلى تجاوز تدريس أنماط الترميز (القواعد اللغوية) إلى تدريس أنماط التأطير (ما يتعارف عليه المجتمع في الحديث، طقوس التجاور، العبارات الاصطلاحية...)<sup>2</sup>.

كما أن للسانيات التداولية الأثر الأكبر في صناعة التعليم (سواء اللغة الأم أو الأجنبية) **Didactique** التي أخذت تُعنى بالمتعلم ومقام التبليغ أي تزويد المتعلمين بالأدوات التي تمكنهم من التحرك بواسطة الكلام تحركا يلاءم المقام والمقاصد المراد تحقيقها، وأن اللسانيات التداولية قد سمحت بمراجعة جذرية لمناهج التعليم والتدرج والاختبارات ومراقبة المعلومات ونمذجة التمارين.<sup>3</sup>

1 - خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص، 133.

2 - المرجع نفسه، ص، 134 .

3 - مولود أبا علال: اللسانيات التداولية ونظام الخطابة، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2016 - 2017، ص، 58.

# الفصل الثاني

الكتاب المدرسي في سياق

العملية التعليمية

أولاً: الكتاب المدرسي وأهم الأنشطة التي تساعد على اكتساب اللغة

أولاً: الكتاب المدرسي وأهم الأنشطة التي تساعد على اكتساب اللغة.

يمثل الكتاب المدرسي دوراً تعليمياً أساسياً في تربية الفرد وهو أهم المصادر التعليمية. التي تتوفر للدارس في البيئة العامة والخاصة وينبغي أن يصمم الكتاب المدرسي بعناية من حيث اختيار مكوناته وتنظيم خبراته التعليمية وإنتاجه شكلاً ومضموناً بما يتلاءم مع الأسس المعرفية والتربوية والنفسية.

### 1- مفهوم الكتاب المدرسي:

أ / لغة: لقد انحصرت لفظة "كتاب" في كتاب العين في باب الكاف على أنها: "كتب. الكتب. خرز الشيء بنير والكتابة: الخرزة التي ضم السير كلا وجهيها والكتاب والكتابة. مصدر كتبت والمكتب: المعلم والكتاب. مجمع صيبانه والكتيبة من الخيل: جماعة مستحيزة والكتابة. الاكتتاب في الفرض والرزق. واكتتب فلان أي كتب اسمه في الفرض والكتابة. اکتتابك کتابا تكتبه وتتسخه.<sup>1</sup>

وأيضاً في لسان العرب إشارة إلى التعريف بالكتاب " كتب: الكتاب معروف والجمع كتب وكتب. كتبت الشيء يكتبه كتباً وكتاباً وكتابة وكتبه. خطه.

قال أبو النجم:

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرْفِ      تَخَطَّ رِجْلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلَفٍ

تكتبان في الطريق لام ألف والكتابة ما كتب فيه والكتاب مطلق. التوراة والكتاب: الصحيفة والدواة والكتاب العرض والحكم القدر.<sup>2</sup>

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين مرتب على حروف المعجم، مج4، ص، 08 .

2 - جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، مج13، ص، 17، 18 .

وردت لفظة كتاب في محيط المحيط بأنها: " الكتاب مصدر ما يكتب فيه تسمية بالمصدر سمي به لجمعه أبوابه وفصوله ومسائله ج كتب وكتب والدواة والتوراة والصحيفة والفرض والحكم والقدر.<sup>1</sup>"

نستخلص من التعريفات السابقة أن لفظة كتاب معنى متشابه في معظم المعاجم العربية وهي مشتقة من الفعل كتب بمعنى خط.

ب / اصطلاحاً: للكتاب مكانة متميزة في الإسلام فهو أحد أسماء القرآن الكريم الذي كان يشكل المادة الأساسية للتعليم، ليس للناشئة فحسب، بل للكبار أيضاً.

قال تعالى: ﴿الرَّكْتَبُ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١٠١﴾﴾ [هود/01]

وقد تعددت ألفاظ القرآن الكريم في عدة آيات ذكر فيها لفظ الكتاب أو ما في معناه لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٠٢﴾﴾ [الجمعة /02].

فالكتاب المدرسي يعتبر أحد أهم الوسائل التعليمية التعليمية التي تضم الجزء الكبير في العمل المدرسي، ويعتبر أحد أهم عناصر المنهج التعليمي فهو يمثل حلقة مشتركة بين المتعلم والمعلم.

لهذا تعددت الآراء والتعريفات الخاصة بالكتاب المدرسي سواء المنتقاة من البرامج والتوجيهات التربوية الرسمية أو الصادرة من الباحثين التربويين فيعرف على أنه: " هو الذي يظم بين دفتيه العلوم والمعارف والخبرات للإفادة منها في بناء المجتمع وجعله قويا موحدًا ووضع تلك العلوم في إطار مناهج يتم تقديمها إلى المتعلمين ".<sup>2</sup>

ولذلك قال الإمام علي رضي الله عنه: " قَيِّدُوا الْعِلْمَ مَرَّتَيْنِ " وذلك حفاظاً عليه وأيضاً رصد له تعريفاً آخرًا بأنه: " هو ذلك الكتاب الذي يشمل على مجموعة من

1-المعلم بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (د ط)، 1998م، ص769.

2 - سعد علي زائر وإيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص، 376 .

المعلومات الأساسية التي تتوفر على تحقيق أهداف تربوية محددة سلفا (معرفة، وجدانية، النفس حركية) وتقدم هذه المعلومات في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين ولفترة زمنية محددة<sup>1</sup>.

وعليه نستنتج من خلال التعريفين السابقين أن الكتاب المدرسي سهل الاستعمال وقليل التكاليف، ويعتبر المرتكز الأساسي للتعليم ووسيلة تعليمية تربوية منظمة تكون حصيلة خبرات ثقافية واجتماعية وفنية تستهدف فئة تعليمية، حيث تتوافق مع قدراتهم، وأنه الوثيقة الرسمية الموجهة المكتوبة ومنظمة كمدخل للمادة الدراسية.

ويعرفه عبد الرحمان الهاشمي بأنه: " وسيلة تعلم وتعليم ذات محتوى مكتوب، يمثل مضمون المقرر الدراسي، منظم على أسس ومعايير محددة لغرض مساعدة المتعلم والمعلم في تحقيق أهداف منهج مادة معينة في مرحلة دراسية معينة، وهو وثيقة تربوية مكتوبة ذات نظام رباعي؛ أي أربعة عناصر مترابطة ومتكاملة هي: الأهداف والمحتوى وأنشطة التعلم وتقييم التحصيل، يستخدمه المعلم والمتعلم في التعليم لتحصيل أهداف منهجية مطلوبة"<sup>2</sup>.

أي أن الكتاب المدرسي لا يزال إلى يميننا هذا أداة رئيسية في عملية التعليم والتعلم، وما يزال أيضا الكتاب يشكل موضع اهتمام الأدباء والكتّاب والشعراء والمتقنين والمبدعين بوصفه الأداة التي يتم من خلالها تجسيد ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها لأنه حصيلة الفكر الإنساني

2. عناصر الكتاب المدرسي: يتكون الكتاب المدرسي من العناصر الآتية:

• المفردات: وهي العناوين الرئيسية والفرعية الواردة في الوحدة الدراسية أو الدرس.

• المفاهيم والمصطلحات: تعرف المفاهيم بأنها (صورة ذهنية تشير إلى مجموعة

1 - ابتسام صاحب الزويني وآخرون: المناهج وتحليل الكتب، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص، 102 .  
2 - بن السايح عائشة: محتوى النحو والصرف في مقررات اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط دراسة تقويمية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2020، ص، 82 .

العناصر المتقاربة ويعبر عنها بكلمة أو أكثر) أما المصطلحات فهي ما تم الاتفاق على إطلاقه على شيء معين.

- **الحقائق والأفكار:** تعرف الحقيقة بأنها عبارة عن بيانات أو أحداث أو ظواهر ثبتت صحتها، والأفكار هي مجموعة حقائق عامة تفسر الظواهر أو العلاقات.<sup>1</sup>
- **التعميمات:** تعرف التعليم بأنه عبارة تربط أو توضح العلاقة بين مفهومين أو أكثر.
- **القيم والاتجاهات:** القيم هي المعايير التي يتم في ضوءها الحكم على المواقف أو سلوك، أما الاتجاه فهو مفهوم فردي شخصي يحدد ميول الإنسان نحو الأشياء أو الأشخاص أو المواقف فيؤثر في سلوكه نحوها ويعمل على توجيه هذا السلوك في المواقف المختلفة.

• **المهارات:** وهي الممارسات العقلية والعملية التي يقوم بها الطلبة وتعرض الطلبة لخبرات تربوية مقصودة ومخطط لها.

- الرسومات والصور والأشكال التوضيحية.
- الأنشطة والتدريبات والأسئلة.<sup>2</sup>

### 3. أهداف استعمال الكتاب المدرسي:

إن استعمال الكتاب المدرسي استعمالا فعالا يحقق الأهداف التعليمية الآتية:

- يثري تعلم الطلبة ويعززها.
- يساعد الطالب على إدراك بيئة المادة النفسية والمنطقية المفاهيمية.
- يراعي الفروق الفردية بين الطلبة.
- يوفر الدافعية للتعلم ويعززها.
- يساعد الطلبة على اكتساب العادات الدراسية السليمة.
- ينمي قدرة الطالب على التفكير بكل أنواعه ومستوياته.

1 - ابتسام صاحب الزويني وآخرون: المناهج وتحليل الكتب، ص، 107 .

2 - المرجع نفسه، ص، 108 .

- يلبي حاجات الطلبة الخاصة التربوية والتعليمية.<sup>1</sup>

ومن خلال هذه الأهداف نجد أن الكتاب المدرسي يعد ضروري لكل من المعلم والمتعلم فهو يشكل للمعلم المادة المرجعية التي يمكن أن يرجع إليها، ويقدم إليه عدة تسهيلات لتحقيق الأهداف التربوية وإبراز المفاهيم الأساسية واقتراح الأنشطة ووسائل التقويم، أما بالنسبة للمتعلم فهو مرجعه الأساسي في دراسته للمواد الدراسية.

#### 4. أهمية الكتاب المدرسي للمدرسين وعلاقتهم به:

يعتبر الكتاب المدرسي مصدر هام من مصادر العملية التربوية والأساس الذي يستعين به المعلم في إعداد دروسه، كما يعد المرجع الوحيد في أغلب الأحيان للتلميذ قصد المذاكرة لذلك فالكتاب المدرسي له أهمية حيوية ودور فعال في العملية التعليمية، ويمكن إجمال هذه الأهمية في النقاط التالية:

- يوفر الكتاب تنظيماً مناسباً للمادة الدراسية، يهتدي به المدرس في إعداد الخطط السنوية واليومية وتنظيمها، ويتخذ منه أساساً لتلبية حاجات الطلبة.
- يزود المدرس بأساسيات المعرفة اللازمة من حقائق ومفاهيم وتعميمات وقيم، ويرشده إلى المصادر والمراجع النافعة للاستزادة على وفق المنهج.
- يسير عملية وضع واجبات محددة للطلبة ليقوموا بها بأنفسهم، بفضل ما يحتوي من أنشطة كالأسئلة والتمرينات والقراءات الخارجية.<sup>2</sup>

- قد يقترح طرائق تدريس مناسبة، أو في الأقل يوحى بها، كأن يشير إلى ضرورة أن يقرأ الطلبة نصاً، ثم يستنبطون منه حقائق معينة أو أن يقوموا بعقد موازنات، أو أن يجيبوا عن أسئلة تقتضي البحث والاستقصاء.

- يقدم الكتاب المدرسي إطاراً عاماً للمقرر الدراسي، كما تصوره واضعوا المنهج محققاً للأهداف المرغوب فيها، وبالنتيجة فإن المدرس في تدريسه يعمل في إطار

1 - سعد علي زائر وإيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص، 379 .

2 - المرجع نفسه، ص، 377 .

محدد سلفاً، مما يسهل عليه أمر تحديد أهداف درسه، والتفكير في أنواع وسائل التعلم، وتحديد الزمن المناسب لكل وحدة دراسية، فضلاً عن اختيار القراءات الخارجية المناسبة.<sup>1</sup>

- يساعد الكتاب المدرسي الجيد في تعرف مستوى نمو الطلبة، فيخطط المدرس للعمل على وفق هذا المستوى، ولاسيما في مجال الفروق الفردية بين الطلبة.<sup>2</sup> وعلى الرغم من أهمية الكتاب المدرسي فسيظل متمتعاً بمكانة مرموقة فهو أهم مصدر من مصادر تعلم الطالب وتقويته ومراجعته، والإشادة من التحصيل وهو سهل الاستعمال قليل التكاليف مقارنة بالدلائل التكنولوجية الأخرى.

#### 5. أهمية الأنشطة التي تساعد على اكتساب اللغة:

اهتمت العملية التعليمية بالكتاب المدرسي كوسيلة تعليمية هادفة، وذلك بما يتضمنه من أنشطة مختلفة تسعى لتنمية المهارات الفكرية واللغوية المختلفة واكتساب المعارف والخبرات لدى التلميذ. وهو ما سنأتي على ذكره.

أ / تعريف القراءة: تعد القراءة ركناً أساسياً من أركان الاتصال اللغوي، فعندما يكون المرسل كاتباً لا بد أن يكون المستقبل قارئاً، فهي الوسيلة التي بها تتحقق غايات الكتابة إذ بدون القراءة ليست ثمة قيمة للكتابة، والقراءة فن لغوي يتصل بالجانب الكتابي للغة عندما ما تترجم الرموز المكتوبة سواء ذلك بالعين أو اللسان أم بالعين فقط، فعند القراءة تمارس اللغة شفهاً وكتابةً، وتعد القراءة وسيلة من وسائل تحصيل الخبرات وأداة لاكتساب المعرفة وتوسيع دائرة الخبرة ونافذة على الثقافة العامة.<sup>3</sup>

والقراءة مما سبق هي عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيهِ، وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات.

1 - سعد علي زائر وإيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص، 377 .

2 - المرجع نفسه، ص، 378 .

3 - محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص، 245 .



والقراءة عملية مركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ وصولاً إلى المعنى الذي قصده الكاتب، واستخلاصه أو إعادة تنظيمه والإفادة منه.<sup>1</sup> وهي أيضاً، وكما يعرفها عبد العليم إبراهيم على أنها: "عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني".<sup>2</sup>

أي أنها عملية التعرف على الكلمات والنطق بها وأيضاً عملية إنتاجية تستهدف المقروء. وعليه يمكن أن نستخلص عناصر القراءة والتي تتمثل في:

(1) الرمز المكتوب.

(2) المعنى الذهني.

(3) اللفظ.

أي أنها لها عمليتين متلازمتين هما:

الأولى: الاستجابة الجسمية للرمز الكتابي.

الثانية: العملية الذهنية التي من خلالها يستطيع القارئ تفسير المعنى.

وعليه فإن القراءة هي تحليل الرموز المكتوبة إلى أصوات لها معنى ثم ترجمة الرموز التي يدركها القارئ، وإعطائها معاني مناسبة، وهذه المعاني تكون في ذهن القارئ.

ب / الكتابة: تعد الكتابة من أعظم اختراعات الإنسان في حاضره وماضيه، إذ حفظ بها المعارف المختلفة ولولاها لبقيت الحياة بدائية متخلفة.

فهي وسيلة لحفظ التراث، ووسيلة للاتصال، ولها دور فعال في التربية والتعليم.

وهي تعرف على أنها: "عملية فكرية لغوية إنتاجية إبداعية تقوم على عنصرين

الفكر والصياغة" وأيضاً "هي عملية مركبة ومعقدة فهي ليست آلية، كما يتصورها

1 - عبد السلام يوسف الجعافرة: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص، 168 .

2 - عبد الفتاح حسن البجة: أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ط2، 2005، ص، 63 .

البعض وإنما هي وينتقي الكلمات والجمل فضلا عن مهاراته في الخط الجميل، والهجاء السليم والدقة في استعمال علامات الترقيم".<sup>1</sup>

أي تدل على أنها عملية خطية، تبدأ بالتخطيط فالتوليد فالتنظيم فالتحرير.

ونجد أن لها صلة وثيقة بالقراءة، وتظهر هذه الصلة في أن القارئ الجيد هو في الغالب كاتب جيد، وأن القدرة على القراءة الصحيحة المتقنة تساعد في صحة الكتابة، وأن القراءة المتقنة تمد الكاتب بالفكر والثقافة، وأنها تمكن أيضا الكاتب من الانطلاق في التعبير.

ج / الإملاء: يعد الإملاء فرع من فروع اللغة العربية ووسيلة لصحة كتابة القواعد النحوية الصرفية.

إن اكتساب المتعلمين مهارة عملية يدوية وعقلية تتمثل في القدرة على رسم الحروف وكتابة الكلمات مفردة أو في جمل واستخراجها من الذاكرة كما حفظت بصورتها الصحيحة.

ولقد عرفت بأنها: "عملية يراد بها التأكد من مدى حفظ المتعلمين الصور الصحيحة للكلمات واكتشاف ما يخطئون به منها والعمل على إعادة حفظها من جديد بصورة صحيحة".<sup>2</sup>

وعليه نستنتج أن الإملاء فرع من اللغة العربية له أهمية كبيرة لأنه يحقق نصيبا من الوظيفة الأساسية للغة وهي الفهم والإفهام.

وأن الإملاء أداة لتعليم المواد الدراسية جميعا فهي تهدف إلى تدريب المتعلمين على رسم الحروف والكلمات رسما صحيحا وأيضا تدريبهم على حسن الخط وتنظيم ما يكتبون. كما تهدف كذلك إلى زيادة الثروة اللغوية الثقافية لدى التلاميذ ويدربهم على حسن الإصغاء والاستيعاب وتذكر صور الكلمات.

1 - طه علي حسين الدليمي: استراتيجيات التدريس في اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2014، ص، 135 .

2 - عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص، 318 .

د / تعريف التعبير: وللتعبير منزلة كبيرة في الحياة، فهو ضروري ولا يمكن لأي شخص أن يستغني عنه في أي مرحلة من مراحل عمره، ففيه يعرض الأفراد أفكارهم ومشاعرهم باللسان أو القلم، فهو مظهر الفهم ووسيلة الإفهام ودليل الاقتناع وأداة الإقناع وفيه تحقق اللغة وظيفتها فتمتية القدرة على التعبير والحديث الصحيح أهم الأغراض في تعلم اللغة.<sup>1</sup> فالتعبير يكشف عن شخصية المتحدث أو الكاتب وعن مواهبه وقدراته وميولاته، وهو من أهم الوسائل التي تعتمد على تهيئة التلاميذ لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة التي تتطلب فصاحة اللسان والقدرة على الارتجال للعيش في المجتمع بفاعلية وتقوية لغة التلاميذ وتمييزها وتمكينهم من التعبير السليم عن خواطر نفسية وحاجاتهم شفها وكتابيا وتنمية التفكير وتنشيطه وتنظيمه والعمل على تغذية خيالهم بعناصر الابتكار.

هـ / تعريف القواعد النحوية: تحتل القواعد النحوية مكانة بارزة في مراحل التعليم المختلفة

فابن خلدون يعد النحو أهم العلوم اللسان العربي قاطبة ويقول بأن: " أركان علوم اللسان أربعة: هي اللغة والنحو والبيان والأدب وأن الأهم المقدم منها هو القواعد إذ به نتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول به، والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة".<sup>2</sup>

فالقواعد النحوية هي علم تراكيب اللغة والتعبير بها والغاية منه صحة التعبير وسلامته من الخطأ واللعن، فهو قواعد صيغ الكلمات وأحوالها حين أفرادها وحين تركيبها.

إذا مصطلح القواعد يطلق على كل من القواعد النحوية والصرفية لأن القواعد وسيلة لصون اللسان والقلم من الخطأ في التعبير كما أنها وسيلة للفهم وحل اللبس في إدراك المعنى وتمييز الخطأ في الكلام لفظا وكتابة.

1 - عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص، 300 .

2 - سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص، 226 .

## 6. الكتاب المدرسي في سياق العملية التعليمية:

❖ الكتب المدرسية لمادة اللغة العربية متعددة بالنسبة للصف الدراسي الواحد، منه كتاب النحو، وكتاب للأدب والنصوص، وكتاب للبلاغة، وكتاب للقراءة، بموضوعات متعددة، وكتاب للقراءة ذو موضوع واحد.

إنها خمسة (05) كتب لكل صف من الصفوف، يضاف إليها كتاب القواعد الأساسية وتكلفت هذه الكتب عالية، والمقرر من كتاب القراءة موضوعات قليلة، والمقرر من كتب الأدب والنصوص موضوعات قليلة وفي الوقت نفسه فالكتاب المدرسي لا يغطي جوانب كثيرة من المقرر منها الإملاء والتعبير تاركاً لذلك التعبير للكتاب الخارجي، والكتاب المدرسي يضم أيضاً تدريبات أقل من الكتب الخارجية ولا يضم الامتحانات مع أنها ملك للوزارة، وهنا تصبح إعادة النظر في عدد الكتب وفي توزيع فروع المادة وتصميم الكتاب ضرورة علمية.<sup>1</sup>

❖ هناك عرف استقر في المنهج منذ سنوات في تعليم اللغة العربية في عدد من الدول العربية، ونادت مؤتمرات التطوير بإعادة النظر فيه إن أكثر المعلمين يفصلون المادة إلى فروع متوازنة هي القراءة والنحو والأدب والنصوص والإملاء والتعبير. .. إلخ. وهو تقسيم مصطنع قصد به تيسير العمل فقط، ولا يجوز إغفال أن اللغة كل متكامل، وأن النمو اللغوي عملية تراكمية، ولهذا ينبغي في أثناء وضع المنهج والكتاب مراعاة التوزيع والتكامل في إطار كون تعلم اللغة عملية تراكمية متكاملة.

❖ من الضروري ضبط كل ما يشكل في الكتب المدرسية بالشكل حتى لا ترسخ عادات.

لغوية خاطئة عند التلاميذ بتكرار القراءة الخاطئة، وإلى جانب الضبط الدقيق، فإن تسجيلات النصوص وقطع القراءة وسائل تعين على ترسيخ الصيغ الصحيحة عند التلاميذ.

1 - رشدي أحمد طعيمة: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها تطويرها تقويمها، ص، 76، 77 .

- ❖ الكتاب المدرسي جزء من الوسائل في تعليم اللغة العربية، ومن الضروري النظر أيضا في الأنشطة المصاحبة من أجل النهوض بالعربية وفي مقدمة هذه الوسائل ما يلي:
- أ - الصحافة المدرسية.
  - ب - الإذاعة المدرسية.
  - ج - الخطابة والإلقاء.
  - د - الأفلام التعليمية.
  - هـ - مسابقات القراءة.
  - و - الجمعيات المدرسية.

والسؤال الآن: إلى أي حد يمكن التخطيط الجاد لهذه الأنشطة المصاحبة؟

❖ المعينات الحديثة في التعليم ذات فائدة محققة في النهوض بالعملية التعليمية

معينات العلوم واللغات الأجنبية تنتج في عدة مواقع بالخارج، ولكن المعينات الحديثة في تعليم مادة اللغة العربية لا تنتج في تلك المؤسسات ومن الضروري عمل برامج متكاملة تغطي موضوعات كاملة.<sup>1</sup>

وفي هذا الصدد هناك مجالات للتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لإنتاج منظومة متكاملة من البرامج على أساس قطاعات مختارة وبأسلوب لا يقل عن مستوى إنتاج التلفزيون لأفلام التسلية والترفيه وهناك تجارب كثيرة في تشجيع التلاميذ على القراءة الحرة والموجهة من خلال المكتبات المدرسية، أو من خلال كتب محددة تطرح بسعر الورق وتتاح للتلاميذ المشتركين في المسابقات الثقافية، حتى لا يكون ارتفاع أسعار الكتب معوقا في سبيل تلبية الطموح الثقافي للتلاميذ.

ولنا أن نسأل: كيف يمكن تنفيذ هذه الفكرة الثقافية؟

وهل يمكن أن تكون السلسلة المختارة بديلا عصريا ومتجددا لكتاب القراءة؟ أو مكملا له؟.

1 - رشدي أحمد طعيمة: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها تطويرها تقويمها، ص، 77 .

# الفصل الثالث

دراسة لسانية تداولية لكتاب اللغة

العربية أولى ثانوي آداب

أولاً: البعد التداولي لقواعد اللغة العربية في الكتاب.

1. وصف كتاب اللغة العربية.

2. تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب.

ثانياً: تطبيق التداولية في تعليم أنشطة اللغة العربية

أولاً: البعد التداولي لقواعد اللغة العربية في الكتاب:

### 1. وصف كتاب اللغة العربية:

إن كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي يتضمن برنامج وزارة التربية الوطنية المقرر تقديمه لتلاميذ أولى ثانوي جذع مشترك آداب من أجل نقل المعارف والخبرات والمهارات المسطرة مسبقاً لهذه الفئة من المتعلمين.

عنوان الكتاب: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة.

تنسيق وإشراف: الدكتور حسين شلوف " مفتش التربية والتكوين " .

تأليف: حسين شلوف وأحسن تليلاني " أستاذ بالتعليم الثانوي، محمد القروي " أستاذ بالتعليم الثانوي.

صدر هذا الكتاب عن منشورات الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية للسنة الدراسية 2009.

غلاف الكتاب: من الورق المقوى أملس السطح، ألوانه مزيج من اللون البني الفاتح وحجمه مناسب لسن المتعلم.

### 2. تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب.

يتبنى هذا الكتاب المقاربة بالكفاءات، والمقاربة النصية نهجاً في تناول مادة اللغة العربية من ناحية التفكير والتعبير والصرف والأسلوب والفن.

يتألف هذا الكتاب من اثني عشرة وحدة تعليمية، كل وحدة تتناول جانب معين، يتيح للتلاميذ تناول جانب من التعلّات اللغوية في الميادين التي سيوظفون فيها معارفهم وقدراتهم ومكتسباتهم القبلية، ينجز كل وحدة تعلّمية في خلال خمسة أسابيع أولاً " النص الأدبي النص التواصل " وثانياً " قواعد اللغة " وثالثاً " عروض بلاغة " ورابعاً " نقد أدبي " والمقطع الخامس يخص " المطالعة الموجهة " .

وبعد كل أربعة أسابيع تعليمية يخصص أسبوع للمطالعة الموجهة وهذا الميدان يقطع مرحلتين متكاملتين: مرحلة التدريب على توظيف وإدماج التعليمات، ومرحلة التقويم

النهائي الذي يظهر من خلال إنتاج فردي هو الإنتاج الكتابي النهائي، ونحن الآن سنقوم بدراسة ميدان: قواعد اللغة الوحدة الأولى.

أولاً: القراءة المشروحة: لدينا في الوحدة الأولى: في الإشادة بالصلح والسلام والتحذير من ويلات الحرب.

الظاهرة اللغوية: جزم الفعل المضارع.

يقوم الأستاذ في هذا الإطار بمناقشة التلاميذ وطرح بعض الأسئلة المتعلقة بالظاهرة اللغوية ثم يتم إنشاء الأمثلة من طرف التلاميذ بتوجيه من الأستاذ، ثم تكتب الشواهد على السبورة كالآتي:

مَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً

مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ

مَتَى تَبَعْتُوها تَبَعْتُوها ذَمِيمَةٌ.<sup>1</sup>

يبدأ الأستاذ في شرح الأمثلة السابق ذكرها للتلاميذ مع العلم أنهم منتبهون له، فإذا تأملنا الشواهد نجد أن الأفعال "من يستبح، ما علمتم، متى تبعثوها"، هي أفعال مضارعة والمعروف على الأفعال المضارعة أنها تأتي مرفوعة، لكن الملاحظ لهذه الأفعال يرى أنها تنتهي بسكون في آخرها، وتسبقها إحدى الأدوات الجازمة وهي أربعة أدوات: لم، لما، لام الأمر، ولا الناهية.

ومن المؤكد أن الدرس ليس بجديد على التلاميذ، فهم لديهم خلفية معرفية حوله خلال الأعوام الماضية لكن من خلال شرح الأستاذ وتقديمه للعديد من الأمثلة استزادوا معرفة به أكثر.

وبعد إزالة الأستاذ الإبهام والغموض الذي كان في عقول التلاميذ وتحقق بذلك الفهم والاستيعاب، يكتب الأستاذ القاعدة على السبورة.

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (د.م)، (د.ط)، 2009، ص، 19 .



الاستنتاج: إن الفعل المضارع يجزم إذا سبقته إحدى الأدوات الجازمة وهي أربع: " لم، لما، لام الأمر، ولا الناهية".

كذلك الأدوات الجازمة نوعان: نوع يجزم فعلا واحدا، يجزم فعلين.

القسم الذي يجزم فعلين، أدوات الشرط فيه تربط بين جملتين: تسمى الأولى "جملة الشرط" والثانية "جوابه وجزاءه" وتجزم فعلي الشرط والجواب.

\_ من أدوات الشرط حرفان هما: "إن"، "إذ"، "ما" ويفيدان ربط الجواب بالشرط، وليس لهما محل من الإعراب. ..

أما بقية الأدوات فأسماء وهي: من للعاقل، مهما وما لغير العاقل، متى وأيان للزمان، وأين وحيثما للمكان، وكيفما للحال، وتكون في محل نصب على حال.<sup>1</sup>

ميدان: عروض بلاغة في الوحدة الثانية.

أولا: القافية وحروفها.

يكتب الأستاذ الأمثلة على السبورة كالاتي:

إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاعَا      وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرْفَ الدَّهْرِ بَاعَا  
فَلَا تَخْشَى الْمَنِيَّةَ وَاقْتَحَمَهَا      وَدَافَعَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهَا دِفَاعَا<sup>2</sup>

بعد ذلك يطرح الأستاذ بعض الأسئلة على التلاميذ.

الأستاذ: حدد المقطع الصوتي المتكرر في نهاية البيتين؟

التلميذ: إن المقطع الصوتي المتكرر في نهاية البيتين هو باعا ودفاعا وهما مقطعان صوتيان متناغمان صوتيا.

الأستاذ: ماذا تكتشفون عندما تكتبون هذه المقاطع الصوتية المتكررة كتابة عروضية؟

التلميذ: عندما نكتب هذه المقاطع الصوتية المتكررة كتابة عروضية نرى أنها متشابهة مع بعضها البعض.

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، ص، 20 .

2 - المصدر نفسه، ص، 44 .

الأستاذ: كيف نسمي آخر المقطع الصوتي من البيت الشعري؟

التلميذ: نسميه قافية

الأستاذ: فكيف يتم تحديد القافية باستعمال الرموز العروضية؟

التلميذ: يتم تحديدها بآخر ساكنين قبلهما متحرك؟

الأستاذ: ممتاز

وبعد هذه المناقشة الطويلة بين الأستاذ والتلميذ، يقدم الأستاذ شرحا مفصلا للقافية ثم يضع قاعدة واستنتاجا.

الاستنتاج:

القافية هي من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن.<sup>1</sup> ثم بعد ذلك يختبر معرفة التلاميذ الفعلية في شكل نشاط فيكتب لهم بعضا من الأبيات على السبورة ويطلب منهم كتابتها كتابة عروضية مع وضع الرموز المناسبة وتحديد القافية.

الأبيات في الشكل الآتي:

وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمْحِي مَعَ جَبَانٍ	لَكَانَ بِهِيبَتِي يَلْقَى السَّبَاعَا
مَلَأْتُ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي	وَخَصَمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا اتِّسَاعَا
إِذَا الْأَبْطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي	تَرَى الْأَقْطَارَ بَاعَا أَوْ ذِرَاعَا <sup>2</sup>

يتوجه أحد التلاميذ إلى السبورة محاولا حل النشاط كالتالي:

وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمْحِي مَعَ جَبَانٍ	لَكَانَ بِهِيبَتِي يَلْقَى السَّبَاعَا
وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُمْحِي مَعَ جَبَانِينَ	لَكَانَ بِهِيبَتِي يَلْقَسَسْبَاعَا
0/0// //0/0/ /0/0/0//	0/0//0/0/0//0///0//

1- حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، ص، 44 .

2 - المصدر نفسه، ص، 44 .

مَلَأْتُ الأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي وَخَصَمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا اتِّسَاعًا

ملأت لأرض خوفن من حسامي وخصمي لم يجد فيهتساعا

/0//0/0/ 0// 0/ 0/0// 0/0// 0/0/0/ / 0/0/0//

إِذَا الأَبْطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي تَرَى الأَقْطَارَ بَاعًا أَوْ ذِرَاعًا

إذ لأبطال فرت خوف يآسي تر لأقطار باعن أو ذراعا

0/0//0/0/0//0/0/0 // 0/0//0/0/0//0/0/0 //

ميدان قواعد اللغة في الوحدة:

أولاً: المفعول به:

الأمثلة:

- ففي هذه الأمثال نجد بالفعل حياة الجاهليين وملاحظاتهم الذهنية عن شؤون الحياة

والموت والحرب والسلم.

- عرفت أن العلم مفيدٌ.

- جئت أهلاً ونزلت سهلاً.

- ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ [البقرة/ 284].

- إنما هدى الناس القانون العادل.<sup>1</sup>

بعد كتابة الأستاذ الشواهد على السبورة مباشرة يتوجه بسؤال للتلاميذ كالآتي:

الأستاذ: عين ما وقع عليه فعل الفاعل؟

فيجيب أحد التلاميذ: في الجملة الأولى حياة، أما في الجملة الثانية العلم.

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب،

يستوقف الأستاذ التلميذ عند هذه النقطة فيقول: في الجملة الأولى حياة هي من وقع عليها فعل الإيجاد، وأما في الجملة الثانية ليست العلم هي من وقع عليها فعل المعرفة، إذ أننا وجب علينا تأويل ما بعد أن حتى نعرف الإجابة، فالجملة "عرفت أن العلم مفيد" تؤول على الشكل الآتي: عرفت إفادة العلم.

هنا نستنتج أن إفادة هي ما وقع عليه فعل المعرفة، أما في الجملة الأصلية قبل أن يقع عليها التأويل هي " أن العلم مفيد " وهي جملة اسمية مبنية في محل نصب مفعول به. يكمل الأستاذ شرحه بطريقة مبسطة كي يفهم كل التلاميذ وذلك في إطار مناقشة فعالة بينه وبين التلاميذ وهنا يجدهم يجيبون على كل الأسئلة بطريقة صحيحة سهلت عليه نقل القاعدة الآتية إليهم في شكل سلس.

القاعدة: المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل مثل: إذا أحب الله عبدا ابتلاه.  
يكون المفعول به:

1- ظاهرا مثل: أكل البيضة وقشرتها.

2- مضمرا مثل: كل ما تشتهيهِ نفسك والبس ما يعجب الناس.

3- صريحا أو مؤولا بالصريح: عرفت أن الإحسان يسترق الإنسان أي عرفت استرقاق الإحسان.

المفعول به: خليق بالذكر لكونه مقصودا في المعنى لإتمام الفائدة ولكنه قد يحذف إذا كان معروفا مثل: شرب المسافر فتروى، وقد يحذف طلبا للاختصار، مثل: " يغفر الله لمن يشاء ".

قد يحذف عامل المفعول به إما سماعا مثل: أهلا وسهلا، أي جئت أهلا ونزلت سهلا، وإما قياسا وذلك يكون جوازا في جواب الاستفهام كقولك: " جائزة " في جواب ماذا نلت؟ أي نلت جائزة، ووجوبا في باب الاشتغال والنداء والاختصاص.<sup>1</sup>

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، ص، 82 .

ملاحظة: يقدم المفعول به على الفاعل وجوبا في ثلاثة مواضع.

إذا كان الفاعل محصورا: ﴿إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر / 28].

إذا كان ضميرا متصلا والفاعل اسما ظاهرا: أفادتنا تجارب الحكماء.

إذا اتصل بالفعل ضمير المفعول: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>1</sup> [البقرة / 124].

ميدان قواعد اللغة الوحدة:

أولا: الممنوع من الصرف:

يدون الأستاذ الأمثلة على السبورة كالاتي:

- وَانْتَقَلَ الْعَرَبُ إِلَى أَقَالِيمٍ جَدِيدَةٍ .
- زِيْنَتُ الْمَدِينَةِ بِمَصَابِيحٍ جَمِيلَةٍ.
- ظَلَّتْ قَافِلَةٌ بِصَحْرَاءٍ شَاسِعَةٍ.<sup>2</sup>
- وهذا النشاط قد تعرض له التلاميذ في السنوات السابقة أي كونوا عنه فكرة مسبقة، فيشرح الأستاذ الظاهرة اللغوية بكل سلاسة كي يفهم كل من في الفصل من تلاميذ. فيفهم المتعلمون أن: الممنوع من الصرف لا يقبل التنوين ولا الجر بالكسرة. كذلك لمعرفة علة منعه من الصرف، يقدم الأستاذ جدولاً يسهل على التلاميذ عملية الاستيعاب ويزيل عنهم الإبهام والغموض.

الجملة	الممنوع من الصرف	العلة
ذهب السياح إلى صحراء الجزائر	صحراء	الاسم المنتهي بهمزة تأنيث بعد ألف المد.
تتميز الجزائر بأقاليمها الجميلة	أقاليم	صيغة منتهى الجموع.
في البساتين ورود حمراء	حمراء	الصفة على وزن فعلاء

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، ص، 82 .

2 - المصدر نفسه، ص، 201 .

ثم تأتي الاستنتاجات متعاقبة بعد شرح الأستاذ للممنوع من الصرف كالتالي:

يمنع الاسم من الصرف في الحالات التالية:

أ\_ الاسم المختوم بألف التأنيث المقصورة والممدودة نحو: أثنى الناس على الممرضة ليلي نجحت عفراء في الامتحان.

ب - صيغة منتهى الجموع بنوعيه نحو: تنجز السود بمبالغ مالية كبيرة، زينت المدينة بمصاييح جميلة.

ج - الصفة على وزن أفعل / فعلاء مثل: أحمر، حمراء.

د - العلم المؤنث تأنيثاً لفظياً أو معنوياً: عنتره، حمزة.

- إذا كان أعجمياً كإبراهيم ويوسف.

- إذا كان مختوماً بألف ونون زائدتين: عثمان.

- إذا كان مركباً تركيباً مزجياً مثل: حضر موت، سامراء.

- إذا كان على وزن الفعل كأحمد ويزيد.

- إذا كان على وزن فَعْلَ كعُمر (لأنه معدول عن عامر).<sup>1</sup>

### 1. أفعال الكلام:

ويراد به: "الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة ومن أمثلته:

الأمر، النهي، الوعي، السؤال، التعيين، الإقالة، والتهنئة. .. فهذه كلها أفعال كلامية. ..".<sup>2</sup>

### تحية الأستاذ:

يقرأ الأستاذ الأبيات الشعرية في درس "الفروسية لعنتره بن شداد" قراءة متأنية

وبصوت مسموع والتلاميذ ينصتون إليه، خاصة أنه شعر جاهلي كلماته يصعب على

التلاميذ فهمها إلا معية الأستاذ وهو يشرح ويفسر.

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، ص، 201.

2 - مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص، 10 .

وأثناء القراءة كان تلميذ يتكلم مع زميله، فصرخ الأستاذ عليه قائلاً: ألا تستحي تتكلم

أثناء الدرس !

التلميذ: سامحني يا أستاذ.

ثم يواصل القراءة بعد، انتهاءه من القراءة يبدأ في مناقشة التلاميذ.

الأستاذ: من هو عنتر بن شداد؟

التلميذ: هو عنتر بن عمرو بن شداد العبسي، أحد فرسان العرب وشعرائها المشهورين، من أم حبشية أب عبسي، كان راعياً للابل والخيل. ... توفي سنة 614 هـ، له ديوان من الشعر يدور حول الحماسة والفخر والغزل العفيف. .. إلخ.

الأستاذ: ما الشيء الذي يدعو الشاعر إلى اقتحامه؟

التلميذ: إن الشيء الذي يدعو الشاعر إلى اقتحامه هو الموت إذ قال: "فلا تخشى المنية واقتحامها" وقد ربط ذلك بأن يكون الإنسان عزيز النفس قويا صلبا في الحرب، شديد إذا بأس لا يهاب الموت والفناء.

الأستاذ: كثرت الأساليب الإنشائية في هذه القصيدة، من يستخرج لنا مثالا؟

التلميذ: يوجد أسلوب إنشائي في صدر البيت الأول "لا تختر فراشا من حرير" وهو أسلوب إنشائي جاء بصيغة النهي غرضه التحذير من الكسل والخوف.

التلميذ 02: كذلك يوجد أسلوب إنشائي في عجز نفس البيت الذي ذكره زميلي سابقا

"لا تبك المنازل والبقاعا" وهو أسلوب إنشائي بصيغة النهي غرضه الإرشاد والتحذير من الخوف والجزع والذل وإدراك الحرب ومواجهة المصير "الموت".

الأستاذ: هل يمكن ردّ الموت؟

التلميذ: لا يمكن ردّ الموت لأنه الحقيقة الوحيدة في هذه الحياة وهو المصير الحتمي لكل إنسان، والدليل قول الشاعر في البيت السادس.

وَلَوْ عَرَفَ الطَّيِّبُ دَوَاءَ دَاءٍ      يَرِدُ الْمَوْتَ، مَا قَاسَى النَّزَاعًا<sup>1</sup>

الأستاذ: حدد صفات الفارس وعيّن العبارات الدالة عليها؟

التلميذ: من صفات الفارس التي حددها عنتر بن شداد هي: الشجاعة، البأس، مواجهة الموت، تحديّ الحرب، والدفاع عن النفس.

التلميذ 02: إن العبارات الدالة على صفات الفارس كثيرة في هذه القصيدة تمثلت في: أقمنا بالذوابل سوق حرب، حصاني كان دلال المنايا، خاض غمارها وشرى وباعا، ملأت الأرض خوفا من حسامي،.. .. وخصمي لم يجد فيها اتساعا.<sup>2</sup>

الأستاذ: من يأت بفكرة عامة؟

التلميذ: حث الشاعر الناس على مواجهة الموت والعيش بشجاعة وإقدام.

الأستاذ: اكتب الفكرة في السبورة.

اقرأ الأبيات الأولى من القصيدة.

اقرأ التلميذ الأبيات

الأستاذ: ممتاز، لماذا استعمل الشاعر لا الناهية؟

الأستاذ: للنهي عن التهاون والتخاذل عن الإقدام في الحرب وكذلك من أجل مواجهة الموت بشجاعة دون ذرة خوف، انتبه معي سنشرح بعض الكلمات التي يصعب فهمها. ما معنى البقاع؟

التلميذ: جمع مفردة بقعة، ويقصد بها الأرض أو المصر وجمعه أمصار.

الأستاذ: ما معنى اللّفاع؟

يرى الأستاذ سكوت وحيرة بين التلاميذ حيث أنهم لأول مرة يسمعون هذه الكلمة.

فيجيب: اللّفاع هو ما يجللّ به الجسد كله، أو هو كل ما يستر الجسد ويحجبه عن الناظرين.

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، ص، 38 .

2 - المصدر نفسه، ص، 38 .



الأستاذ: ما معنى المنية؟

التلميذ: المنية هي الموت.

الأستاذ: جيد جدًا، نقول منية والجمع منايا وهي الموت.

لاحظ معي، الفروسية صفة من الصفات التي يدعو إليها عنتر بن شداد، إذ أنها تولد

الشجاعة والقوة، فهل أحسن الشاعر هنا تبليغ مقصده ودعوته إليها؟

التلميذ: نعم الشاعر أبلغ في إيصال مقصده إذ دعا إلى التحلي بالشجاعة وعدم اليأس في

مواجهة الموت.

الأستاذ: في هذه القصيدة الشاعر لا يخاف الموت، إنما يواجهه في أي مكان كان، وسيفه

يشهد على ذلك في الحروب.

إذن فالفكرة الأساسية الأولى هي: الشاعر يحذر من الخوف من الموت ويدعو إلى التحلي

بالشجاعة والقوة في الحرب.

الأستاذ: اقرأ المقطع الثاني من القصيدة، أين الكلمات التي تدل على الشجاعة؟

التلميذ: الذوابل، سوق حرب، خاض غمارها، دلال المنايا، أرسلت رمحي، حسامي،

بأسي، الأبطال.

التلميذ: ما معنى الهيجا؟

الأستاذ: الحرب.

فالفكرة الأساسية الثانية هي افتخار الشاعر بنفسه واعتزازه بفروسيته كونه فارسا مغوارا،

ثم يواصل الأستاذ الشرح بأن الشاعر كان مثالا عن القوة والصرامة.

الأستاذ: ماذا نستخلص كقيمة تربوية من هذه القصيدة؟

اكتب القيمة التربوية في السبورة.

القيمة التربوية:

الشجاعة صفة العربي الأصيل وهي السمة القادرة على مواجهة الموت.

الأستاذ: ما هي الأساليب الواردة في القصيدة؟

التلميذ: النصّ خليط من الأساليب الإنشائية والخبريّة.

الأستاذ: بارك الله فيك، صحيح فالقصيدة تملأها الأساليب الإنشائية والخبريّة.

الأستاذ: من يعطيني مثالا من القصيدة عن كليهما؟

التلميذ: دافع ما استطعت لها دفاعا.

الأستاذ: ما هو نوعه؟ وما الغرض منه؟

من خلال الدرس سنتفق على تقسيمات أفعال الكلام.

استعمل الأستاذ أفعال الكلام المتمثلة في:

1\_ **الإخباريات:** تتمثل في تقديم الأستاذ للدرس من خلال قراءته للقصيدة وشرحه بالتفصيل للكلمات غير مفهومة، فهذا يعدّ إخبارا فهو هنا ينقل على مسامع التلاميذ الدرس بكل صدق وأمانة والغاية من ذلك التأثير على التلميذ ليحقق مقاصده.

2- **الفعل التوجيهي:** يعتبر هذا الفعل خلال العملية التعليمية هو تحفيز ودفع الأستاذ المتعلم للقيام بفعل ما، وذلك يكون عن طريق الأمر حيث يعرف ما دلّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر وعلامته أنى يدل على الطلب بالصيغة مع قبول ياء المخاطب.<sup>1</sup>

جاءت جملة الأمر هكذا: أكتب الفكرة العامة على السبورة، ففي هذه الجملة فعل الأمر: أكتب، وهو فعل صريح مباشر فالأستاذ حين وجه الأمر للتلميذ بالكتابة، استجاب لأمر الأستاذ.

وقام بإنجاز الفعل والتوجه إلى السبورة لكتابة الفكرة فالغرض والغاية هنا من فعل الأمر اكتب هو التوجيه لا غير.

\_ اقرأ المقطع الثاني من القصيدة.

إن لفظة اقرأ هي فعل أمر غرضه التوجيه.

1 - مصطفى الغايني: (جامعة الدروس العربية)، موسوعة في ثلاثة أجزاء، منشورات المكتبة العصرية، مج30، الجزء 01، صيدا، بيروت، لبنان، 1994، ص، 33 .

انتبه معي.

هنا جاءت صيغة الأمر صريحة "انتبه" في شكل لا يطيقه المأمور، وهذا الأمر غرضه في هذه الجملة هو لفت الانتباه.

التلميذ. فعند توجيه الأمر له، تظهر الاستجابة وهذا ما نراه من خلال سلوك التلميذ، حيث ينتبه للدرس، فالانتباه يحتاج إلى تركيز من أجل الفهم، ولكن الفعل " انتبه " قد تعيق من تعلم المتعلم لأنها قد تشتت أفكاره وتجعله فاقد التركيز ولا يفهم ما يقوله الأستاذ.

**لاحظ معي:** هنا صيغة الأمر " لاحظ " تدل على معناها الحقيقي وهو الأمر، فالأستاذ يطلب من التلاميذ أن يلاحظ معه فعندما يلاحظ التلاميذ ما يشير إليه الأستاذ يسهل عليهم الفهم والاستيعاب. كما أن الملاحظة تعد إحدى أدوات التواصل ما بين الطرفين الأستاذ والمتعلم، فمن خلال فعل الأمر يكون الأستاذ آمرا " أعلى سلطة " والمتعلم مأمور الطلب للأستاذ فعليه التنفيذ فالغرض من ذلك توجيه المتعلم لإنجاز فعل إيجابي.

**الفعل الإلزامي:** والغرض منه هو إلزام المتكلم بفعل الشيء في المستقبل والأفعال التي تدل على ذلك سنشرح:

فهنا الأستاذ يلزم نفسه والتلاميذ بشرح الكلمات المبهمة.

**الفعل التعبيري:** وهو فعل يصدر من ذات المتكلم للتعبير عن حالته النفسية ونلمس ذلك في قول الأستاذ: آلا تستحي تتكلم أثناء الدرس ! فمن خلال هذه الجملة نرى أن الأستاذ قد غضب على التلميذ لأنه لم يكن منتبه لقراءة الأستاذ لذلك صرخ في وجهه قائلا الجملة السالفة الذكر، لكن سرعان ما أدرك التلميذ خطأه وشعر بالخجل وطلب السماح منه. سامحني يا أستاذ.

وهنا نجد أن لفظة **سامحني** أفادت الاعتذار، فالتلميذ هنا حين شعر بأنه أخطأ قام بردة فعل وهي الاعتذار مباشرة عما بدر منه وطلب العفو من أستاذه.

أما العبارات " شكرا، ممتاز، جيد، أحسنت " فهذه كلها عبارات تحفيز وتشجيع للتلاميذ لتزيد من دافعية التعلم لديهم وتكوين عملية تواصل ناجحة بين كلا الطرفين "

الأستاذ والمتعلم "، كذلك نجد عبارة بارك الله فيك وهي عبارة تدل على الدعاء من أجل تقوية عزيمة التلميذ وجعله خلوقا وذلك ما يظهر جليا من خلال سلوكه الإيجابي وتعامله الجيد مع زملاءه وعائلته.

## 2. الاستلزام الحوارى:

المحتوى ما يفيد الكناية:

الشواهد

- الْفَتَاةُ نَوُومُ الضُّحَى.

- هَذَا رَغْوَةَ الشَّبَابِ.

- فُلَانٌ نَقِيٌّ النَّوْبِ.

- لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَبْسُوطَةً كُلَّ التَّبْسِيطِ.<sup>1</sup>

بعدها يكتب الأستاذ الأمثلة على السبورة يشرح في سؤال التلاميذ.

الأستاذ: هل أنت هذه الجمل بمعناها المباشر أم أنها غامضة نوعا ما؟

التلميذ: إنها غامضة.

الأستاذ: يعني أن هذه الجمل لم تحتل المعنى الظاهر؟

التلميذ: نعم. أستاذ.

الأستاذ: إذا. كيف نسمي اللفظ الذي أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك

المعنى؟

التلميذ: الكناية.

هنا يقوم الأستاذ بشرح أحد الأمثلة كي تصل المعلومة أكثر للتلاميذ فيقول: هذا

رغوة الشباب، معناها الظاهري يدل على شيء لكن المعنى الحقيقي عكس ذلك الشيء

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب،

المراد في الظاهر فهنا أراد المتكلم أن يصف الشيب أو كبر السن، وقصد برغوة الشباب هنا شيب الرأس الذي يصيب الإنسان في الكبر.

هنا يتضح للتلميذ معنى الكناية ويكتب الأستاذ القاعدة على السبورة مباشرة.

الكناية: أن تتكلم عن شيء وتريد غيره أي إنها لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى مثل: ينهض الطالب المُجد لمراجعة دروسه قبل طلوع الشمس.<sup>1</sup>  
تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام هي:

(1) الكناية عن موصوف مثل: عاصمة سوريا أقدم عاصمة عرفها العالم.

(2) الكناية عن صفة مثل: " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك " سورة الإسراء 29.

(3) الكناية عن نسبة مثل: اليُمن يتبع ظل العفيف الطاهر.<sup>2</sup>

وهكذا توصل التلميذ من خلال الحوار والمناقشة مع الأستاذ إلى معرفة الكناية وأنواعها وقد وجدنا في هذا الحوار قواعد التداولية والمتمثلة في: أن هذا الحوار ارتكز على معلومات دقيقة وموجزة دون زيادة أو نقصان في التخاطب ونلمس ذلك في الحوار القائم بين الطرفين من خلال المناقشة بينهما.

يطرح الأستاذ الأسئلة على المتعلمين، فكانت الأسئلة واضحة قصيرة لا إبهام فيها مما ينعش ذاكرة المتعلم وينشطها والإجابة عليها كانت موجزة ودقيقة وذلك حسب ما يتطلبه السؤال فلا زيادة ولا نقصان مما ينجم عنه تفاعل في الحوار بين الأستاذ والتلميذ. فالحوار والتواصل بينهما يسرع عملية الفهم والإفهام المتعلقة بالتلميذ.

النوعية: عندما يتوصل التلميذ إلى معرفة الكناية وطريقة شرحها وما هو أثرها البلاغي ومن خلال الحوار والمناقشة المزدوجة بين الأستاذ والتلميذ وعرض الشواهد التي تدور حول الظاهرة أو الدرس مع شرح الأستاذ له، يتوصل المتعلم إلى القاعدة، إذ يتعرف على الكناية ونوعها وطريقة توظيفها في النصوص.

1- حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، ص، 117 .

2 - المصدر نفسه، ص، 118 .

الهيئة: تتمثل في صورة واضحة في أقوال الأستاذ فعليه أن يستعمل الكلمات الواضحة والموجزة وتبسيط المعلومة للتلميذ فيتجنب استعمال الكلمات والعبارات الغامضة التي تعيق فهم التلميذ، فعلى الأستاذ أن يختار كلمات سهلة بسيطة خادمة لموضوعه حتى لا يشنت انتباه التلميذ وتخلط عليه الأمور.

### 3. الإشارات:

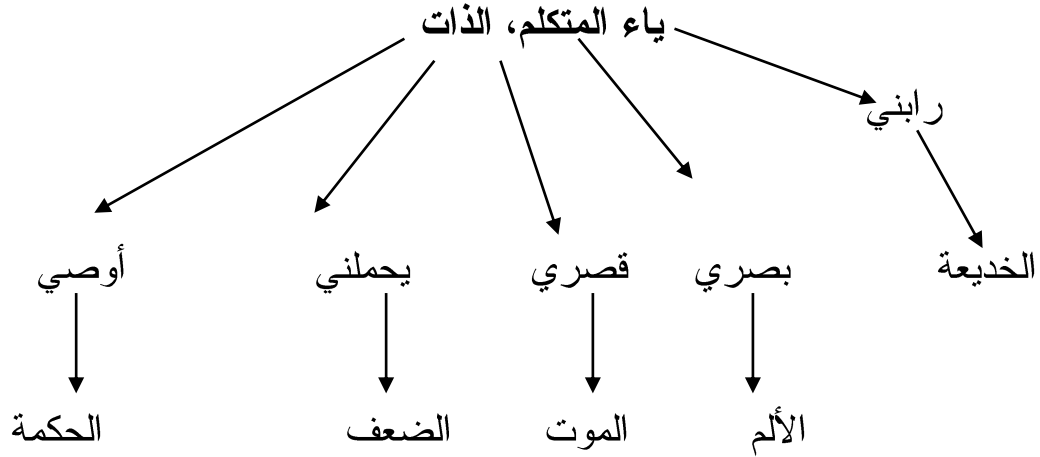
النص 01:

أَبْنِيَّ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَأْبِي	بَصْرِي، وَفِي لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعٍ
فَلَنْ هَلَكْتُ لَقَدْ بَنَيْتُ مَسَاعِيَا	تَسْقَى لَكُمْ مِنْهَا مَآثِرُ أَرْبَعٍ
ذِكْرٌ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ يَزِينُكُمْ	وَوِرَاثَةُ الْحَسَبِ الْمُقَدَّمِ تَنْفَعُ
وَمَقَامٌ أَيَّامٌ لَهْنٌ فَضِيلَةٌ	عِنْدَ الْحَفِيظَةِ وَالْمَجَامِعِ تَجْمَعُ
وَلَهَى مِنَ الْكَسْبِ الَّذِي يُغْنِيكُمْ	يَوْمًا إِذَا احْتَضَرَ النَّفُوسَ الْمَطْمَعُ
وَنَصِيحَةٌ فِي الصَّدْرِ صَادِرَةٌ لَكُمْ	مَا دُمْتُ أَبْصِرُ فِي الرَّجَالِ وَأَسْمَعُ
أَوْصِيكُمْ بِتَقَى الْإِلَهِ فَإِنَّهُ	يُعْطِي الرَّغَائِبَ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
وَبِرٍّ وَالدِّكْمِ وَطَاعَةِ أَمْرِهِ	إِنَّ الْأَبْرَّ مِنَ الْبَنِينِ الْأَطْوَعُ
إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ	ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعُ
وَدَعُوا الضَّغِينَةَ لَا تَكُنْ مِنْ شَائِكُمْ	إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تَوْضَعُ
وَاعْصُوا الَّذِي يُزْجِي النَّمَائِمَ بَيْنَكُمْ	مُتَنَصِّحًا، ذَاكَ السَّمَامُ الْمُنْقَعُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ	غَبْرَاءَ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرَجٌ <sup>1</sup>

لقد وردت ضمائر المتكلم في قصيدة تقوى الله والإحسان إلى الآخرين "لعبد بن الطيب" بجميع أنواعها متصلة ومنفصلة ومستترة، فلا نجد جملة خالية منها وهذا ما نلاحظه في هذه القصيدة حيث استخدم الشاعر فيها ضمير المتكلم، وهو ضمير متصل إذ

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، ص، 91 .

تردد على مدى القصيدة كلها وهذا ما نلمسه: كبرت، هلكت، دمت، علمت، رابني، بصري، قصري، يحملني. .. وهنا ضمير المتكلم يدل على حضور ذاتية الشاعر في القصيدة ونلخصه فيما يلي:



### مخطط يوضح دلالات ياء المتكلم

لقد حاول الشاعر من خلال استعماله لضمير المتكلم أن يبيث لنا حالته النفسية الكئيبة وما يعانیه من كبر وخوف على أبنائه من الاختلاف والافتراق أو ارتكاب المعاصي والذنوب، وقد حاول أن يحافظ على ما تبقى له من معتقداته وقيمه النبيلة ويمنحها لذريته عسى أن تفيدهم في حياتهم وفي الآخرة، لذلك أحال إلى نفسه إحالة مقامية ونسب إلى كل ما يعانیه لنفسه، فالإحالة إلى نفسه هي جوهر قصيدة الشاعر.

### النص 02:

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ  
وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنْزِلِ  
وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنَّهْيِ  
إِلَى النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ  
بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنِّي  
خَفَضْتُ لَهُمْ مَنِّي جَنَاحِي مَوَدَّةٍ  
وَلَا لَعِبًا مَنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ  
وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَصَّبٌ  
وَخَيْرِ بَنِي حَوَّاءَ وَالْخَيْرِ يُطَلَبُ  
إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالَنِي أَتَقَرَّبُ  
بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضَى مِرَارًا وَأَغْضَبُ  
إِلَى كَنَفِ عِطْفَاهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سَنَةٍ  
يَعْبُونَنِي مِنْ خِبِّهِمْ وَظَلَالِهِمْ  
يَرُونَ لَهُمْ حَقًّا عَلَى النَّاسِ وَاجِبًا  
يَقُولُونَ لَمْ يُورَثْ، وَلَوْلَا تَرَاثُهُ  
فَإِنَّ هِيَ لَمْ تَصْلُحْ لِحَيِّ سِوَاهِمُ  
أُنَاسٌ بِهِمْ عَزَّتْ قَرِيْشٌ فَأَصْبَحُوا  
تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحَسَبُ؟  
عَلَى حُبِّكُمْ بَلْ يَسْخَرُونَ وَأَعْجَبُ  
سِفَاهًا وَحَقُّ الْهَاشِمِيِّينَ أَوْجَبُ  
لَقَدْ شَرَكْتُ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ  
فَإِنَّ ذَوِي الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَقْرَبُ  
وَفِيهِمْ خِبَاءُ الْمَكْرَمَاتِ الْمُطَنَّبِ<sup>1</sup>

لقد استعمل الكميّ بن زيد في قصيدته مزيجاً من "ضمائر المتكلم"، ضمائر الغائب وضمائر المخاطب وذلك من أجل تحقيق الاتساق والانسجام في القصيدة وتفادياً للتكرار فنجد في المقطع الأول من القصيدة استخدم ضمير المتكلم المتمثل في (تاء المتكلم وياء المخاطب) إذ يقول: طربت، منّي، يلهنّي، يتطرّبني، نالني، وهذا لا يدل إلا على أن الشاعر أراد أن يكون حاضراً في القصيدة "حضور الذاتية" فقد حاول أن يوصل للأمويين من خلال نسجه لهذه القصيدة، حبّه للهاشميين وتمسّكه بالدفاع عن أحقيّتهم بالخلافة، وقد أحال إلى نفسه إحالة مقامية.

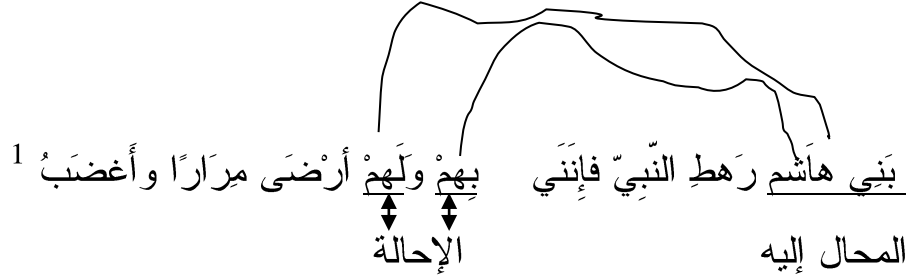
أما في المقطع الثاني من القصيدة استخدم الشاعر ضمير الغائب المتمثل في الضمير المنفصل "هم" حيث قال في البيت الرابع:

بَنِي هَاشِمٍ رَهَطِ النَّبِيِّ فَإِنِّي بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضِي مَرَارًا وَأَغْضَبُ

وهنا نلاحظ أن الشاعر يمدح في الهاشميين ونصب لنفسه مدافعا عن أفكاره لأنهم من سلالة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، والإحالة هنا إحالة قبلية.

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، ص، 151 .





لكن في البيت السابع والبيت الثامن استعمل الضمير الغائب المتصل والمستتر "هم" في دلالة على الأمويين:

يَعْبِيُونَنِي مِنْ خَبِّهِمْ وَظَلَالِهِمْ ، يَرُونَ لَهُمْ حَقًّا عَلَى النَّاسِ وَاجِبًا. 2

وهنا يكشف الشاعر من خلال تعبيره بكلمات قوية وعبارات حقيقية ظلم الأمويين وتعسفهم في أن يجعلوا الحق باطل والباطل حق.

وقد خاطب الشاعر في البيت الثامن الهاشميين إذ استعمل ضمير المخاطب المتصل "كم" وقد جاء الضمير ظاهرا غير مستتر ليوضح ويؤكد تأييده للهاشميين ونصرته لآل البيت، وهنا كانت الإحالة بعدية حيث يقول: على حبكم.

فيشير الشاعر بهذه الإحالة إشارة بعدية إلى اشتراكه ودعمه لبني هاشم لأنه سيؤول معهم إلى نفس المصير وبهذا يكون ضمير المخاطب قد ربط الأبيات الشعرية بالمقام الخارجي.

وفي المقطع الأخير من القصيدة استخدم الشاعر ضمير الغائب المستتر "هو" وضمير الهاء المتصل "يورث"، تراثه".

وقد أحالت الضمائر هنا إلى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في إشارة إلى أنه خالد بفعله فهو ورث من بني هاشم.

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، ص، 151 .

2 - المصدر نفسه، ص، 151 .

جدول تمثيلي يوضح الإحالة ونوعها ودورها:

الإحالة	المحال إليه	نوع الإحالة	دورها
طربت " تاء المتكلم "	الكميت بن زيد	مقامية " خارج نصية "	المحافظة على الانتباه
حبّهم " ضمير الغائب "	النفر البيض	إحالة قبلية	تفادي التكرار
لهم " ضمير الغائب "	الأمويين	إحالة مقامية "سياقية"	تحقيق الانسجام والاتساق في القصيدة

استهلّ الأستاذ درسه بذكر الشهادتين: **أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ** مع قراءة متأنية وخاشعة لبعض من آيات سورة المؤمنون حيث قال لتلاميذه: لقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا

فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ [المؤمنون / 14].<sup>1</sup>

ثم بعد ذلك اختار أحد التلاميذ ليقرأ القصيدة التي كتبها **النايعة الجعدي** قراءة متأنية ليفهم كل من في الفصل.

وما إن أكمل التلميذ المقطع الأول من القصيدة حتى قاطعه أحد زملائه قائلاً: لقد أكثر الشاعر من صوغ عبارات وكأنها من القرآن الكريم.

تلميذ 02: إنه تضمين

الأستاذ: لا، قطعاً يا بني، إن هذه العبارات ما هي إلا اقتباس من القرآن الكريم.

ثم يكمل التلميذ قراءة ما تبقى من القصيدة بروية.

لاحظ الأستاذ من أن التلاميذ مستغربين ولم يفهموا معنى الاقتباس، فعمد إلى سؤالهم ومناقشتهم.

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، ص، 131.

الأستاذ: إن الاقتباس يبرهن ويوثق به المتكلم كلامه من القرآن الكريم فيبيح كلامه المقتبس حجة ودليلاً.

التلميذ: نعم أستاذ، فمعظم عبارات النصّ الشعري الذي أمامنا من القرآن الكريم.

الأستاذ: استخرج من النصّ دلائل القدرة الإلهية في الكون؟

التلميذ: تبلورت دلائل القدرة الإلهية في الكون في أنّ الله عزّ وجلّ وحده القادر على إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل، وهو يرفع السماء على الأرض دون أن يضع لها دعائم.

الأستاذ: فيم تتجلى قدرة الله عزّ وجلّ في خلق الإنسان؟

التلميذ: تتجلى قدرة الله تعالى في خلق الإنسان في أنه أحسن تصويره وأنه جعله نطفة بعدما كان دماً أحمر ثم خلق منها البشرة والعظام واللحم ووهبه الصوت واللون والأخلاق.. الخ.

الأستاذ: هل سيبقى هذا الإنسان حيّاً؟

التلميذ: لا. سيموت

الأستاذ: لماذا؟

التلميذ: لأن الله جعاً لكل بداية نهاية

الأستاذ: أحسنت، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المؤمنون / 15].

التلميذ: يفيد القَسَمُ في البيت التاسع أن الله سيجمع عباده يوم القيامة جهراً وستعرف كل نفس ما عملت

#### 4. الحجاج:

لقد كانت العرب تقول شعراً لوجهيتين أحدهما ليؤثر في النفس ويؤدي إلى فعل وانفعال والثاني للعجب فقط، وغالبا ما يطغى الوجه الأول على الشعر فقد عرف حازم

القرطاجني الشعر على أنه: " كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكون إليها ما قصد تكريهه... ".<sup>1</sup>

لقد وظّف الأستاذ في تقديمه للدرس تقنيات الحجاج والمتمثلة في الأدوات اللغوية والآليات البلاغية، وذلك ربط بين الحجج فمن الألفاظ اللغوية نجد ألفاظ التعليل في قوله:

التلميذ: لأن الله جعل لكل بداية نهاية

الأستاذ: لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّا نَكُرُّ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾.

فالتلميذ "المخاطب" في إجابته عن السؤال استخدم أداة "لأن"، وذلك لأن الشاعر في نهاية قصيدته أوضح أن مصير الإنسان الحتمي هو الموت لا محالة، ثم قام الأستاذ بتأكيد حجة التلميذ باستخدامه للام التعليل ويبرهن بأن الحقيقة الوحيدة في هذه الحياة هي الموت الذي هو النهاية.

أما بالنسبة للأفعال اللغوية التي استعملها لتدعيم حجته تمثلت في الاستفهام وهو طلب المعرفة حول شيء مبهم وله دور كبير في العملية الحجاجية. " نظرا لما يعمل من جلب القارئ أو المستمع في عملية الاستدلال بحيث أنه يشتركه بحكم قوة الاستفهام وخصائصه".<sup>2</sup>

وهذه الأشياء أيضا من سمات " الاستفهام البلاغي في القرآن الكريم بحيث أنه يخدم مقاصد الخطاب ويلعب دورا أساسيا في الإقناع بالحجة ".<sup>3</sup>

ونلاحظ مما سبق الاستفهام من خلال الأسئلة التي طرحها الأستاذ على تلاميذه، فهي أسئلة أكثر إقناعا للمرسل إليه وأقوى حجة عليه، إضافة إلى ذلك استعمال الأستاذ

1 - حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسر الأدباء، تح: محمد الحبيب بلخوجة، دار المغرب، بيروت، لبنان، ط3، 1986، ص، 63.

2 - عبد الحميد بن عيسى: ( البيان الحجاجي في إعجاز القرآن الكريم، سورة الأنبياء نموذجا )، مجلة التراث العربي، العدد 102، دمشق، سوريا، 2006، ص، 192.

3 - الحواس مسعودي: ( البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النمل نموذجا )، مجلة اللغة والأدب، العدد12، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ديسمبر 1997، ص، 342 .

لآليات بلاغية منها: الاستعارة والتمثيل، وذلك بعرضه للأمثلة لتزيد من قوة حججه والتأثير على التلميذ بإقناعه بالمعلومة وفهمه للدرس.

#### 5. الافتراض المسبق:

نجده يتجلى في قول عنتر بن شداد:

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خُبِّرْتَ عَنْهُ      وَقَدْ عَايَنْتَنِي فِدْعُ السَّمَاعَا  
وَكَلِّمْ أَرْسَلْتَ رُمْحِي مَعَ جَبَانٍ      لَكَانَ بَهَيْبَتِي يَلْقَى السَّبَاعَا  
مَلَأْتُ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي      وَخَصَمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا اتِّسَاعَا  
إِذَا الْأَبْطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي      تَرَى الْأَقْطَارَ بَاعَا أَوْ ذِرَاعَا<sup>1</sup>

حيث أن الفروسية من شيم العربي الأصيل، خاصة فئة الشعراء منهم فهي لا تقتصر على ركوب الخيل والمشاركة في المعارك، بل تتركز في أساسها على جانب من الأخلاق والقيم الثمينة، فهي السمة التي تبت روح الطبيعة عند العرب، وقد أتت هذه المقطوعة في سياق ذكر صفات الفارس العربي والفخر بالنفس وقد ورد ضمير المتكلم في الألفاظ التالية:

" أنا، أرسلت، هييتي، ملأت، حُسامي، رمحي. "

وهذه مؤشرات تحيل على افتراض مسبق هو أن المتكلم " عنتر بن شداد " يمتلك صفات الفروسية العربية كما أنه ينتمي إلى قبيلة لا تعرف الجبن والمذلة، فهو أثبت وجوده باستخدام ضمير المتكلم السابق ذكره.

كما ورد في قصيدة جميل بن معمر:

أَلَا لَيْتَ رِيْعَانَ الصَّفَاءِ جَدِيدٍ      وَدَهْرٌ تَوَلَّى يَا بُثَيْنَ يَعُودُ  
فَنَعْنَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ      صَدِيقٌ وَإِذْ مَا تَبَدَّلِينَا زَهِيدُ  
وَمَا أَنْسَ الْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا      وَقَدْ قُرَّبْتُ بِنُضْوِي أَمِصْرَ تُرِيدُ؟

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب،

وَلَا قَوْلَهَا لَوْلَا الْعُيُونُ الَّتِي تَرَى      أَتَيْتَكَ فَأَعَذَّرَنِي فَدَتَّكَ جُدُودَ  
خَلِيلِي مَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرٌ      وَدَمْعِي بِمَا أَخْفَى الْغُدَاةَ شَهِيدٌ<sup>1</sup>

غزل المرأة من الموضوعات التي شاعت في القديم، وجميل العذري معروفة قصته مع بئينة ابنة عمه، وتأتي هذه المقطوعة في إطار افتراض المسبق الوجودي، فالمتكلم يتحسر على أيام الأناج والصفاء التي قضاها مع محبوبته وشدة تعلقه بها ومما يدل على ذلك الألفاظ التالية: " ألا ليت، دهر تولى، يعود، كنا، ما أنسى ".

كذلك نرى في هذه المقطوعة كثرة استعماله لضمير المتكلم وهذا يدل على وجوده في قوله: " أعذرنى، أخفى، دمعى. .. " يفترض مسبقاً أن الشاعر واجه مشاكل كثيرة من وشاية به لعمه أب بئينة وهروبه نجاة منهم وأما في لفظة صديق، خليلي فهي افتراض مسبق لوجود بئينة في قلبه وصعوبة نسيانها.

كذلك يوجد افتراض مسبق في قول النابغة الجعدي.

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ      مَنْ لَمْ يَقْلَهَا فَنَفْسُهُ ظَلَمًا  
الْمَوْلُجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ      وَفِي اللَّيْلِ نَهَارًا يُفَرِّجُ الظُّلْمًا<sup>2</sup>

نستشف من هذه الأبيات أن الشاعر استعمل لفظ الجلالة الله وأتبعه بعدم إشراك غيره معه في العبودية وهذا افتراض مسبق يدل على وجود الله الواحد عزوجل، وأن الشاعر موحد ومؤمن به، وكذلك افتراض مسبق على معاقبة كل من لم يؤمن به أو أشرك به من سواه.

1 - حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى جذع مشترك آداب، ص، 166 .

2 - المصدر نفسه، ص، 129.



خاتمة

بعد أن وفقنا بعون من الله سبحانه وتعالى وسداد منه إلى إتمام فصول هذا البحث

الذي لا ندعي له الكمال، وإنما يبقى مجرد محاولة جادة منا لإثراء هذا الجانب من الدراسات علما أن العمل الذي لا يبدأ ناقصا لا يولد كاملا.

انطلاقا من إشكالية البحث والمواضيع المعالجة في طياته خلصنا إلى عدة نتائج

أهمها:

- التعليمية هي مفهوم مرتبط أساسا بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها وكيفية التخطيط لها بكل مكوناتها.
- تقوم مناهج الجيل الثاني لتعليم اللغة العربية على مبدأ المقاربة الشاملة التي تركز على استخدام الموضوع نفسه في أنشطة مختلفة وفقا لخصوصيات كل نشاط.
- يقدم الكتاب المدرسي قدرا مشتركا من المعلومات والحقائق، فهو يمثل الحد الأدنى الذي يجب أن يتمكن منه جميع التلاميذ.
- يساعد البحث التداولي على معرفة نوع العلاقة بين المتكلم والمتلقي؛ وهذا يرشدنا لنوع الأساليب أو الكلمات مثال: الفعل سامحني يفيد الاعتذار وهو من الأفعال التعبيرية " الأفعال الكلامية ".
- تنطلق نظرية الأفعال الكلامية من مبدأ الترابط بين بنية اللغة ووظيفتها التواصلية.
- تكمن أهمية السلام الحجاجية أساسا في إخراج قيمة القول الحجاجي من خير المحتوى الخبري للقول أو الكذب لأنها لا تخضع لشروط.
- يلعب السياق دورا بارزا في تحويل الملفوظ إلى حجة فالعبارة الواحدة قد تكون حجة أو نتيجة حسب السياق كما يتدخل في إظهار الحجة وإضمارها.
- اشتملت نصوص كتاب اللغة العربية أولى ثانوي آداب على كثير من الإشارات التي اختلفت دلالتها وتنوعت بحسب السياق الذي قيلت فيه.



- تعد الاشارات من أدوات الربط الضرورية لتحقيق انسجام النص واتساقه، كما أنها ترد خالية من الدلالة في ذاتها ولا تفهم إلا من خلال إحالتها إلى السياق الذي وردت فيه مثل: أسماء الإشارة (الضمائر المنفصلة والمتصلة...).
- يعتبر الحجاج من أهم الآليات وطرائق الإقناع التي يبينها المتكلم، حيث تعددت الأساليب الحجاجية في نصوص الكتاب بين ما هو بلاغي كالاستعارات. ..، وبين ما هو لغوي كالروابط الحجاجية. .. وهذه الآليات تمثل الدرجة العليا في إقناع المخاطب أو المتلقي.
- تعددت واختلفت الروابط والعوامل الحجاجية في نص النابغة الجعدي " من تأثير الإسلام في الشعر والشعراء " وهذا ما أحدث نوعا من الانسجام في القصيدة كما استثمر الشاعر أساليب أخرى كالأمر والنهي.
- لاحظنا من خلال دراستنا أن الفعل الإنجازي من الأفعال الكلامية التي تلزم المتكلم بالقيام بفعل ما اتجاه السامع.
- نستشف من خلال بحثنا أن تصنيفات الأفعال الكلامية تنقسم إلى " إخباريات، توجيهيات، إزاميات، تعبيريات ".
- لاحظنا أن الافتراض المسبق أمر غير مصرح به لكن معناه مدفوف في الأبيات الشعرية مما يدفع المتلقي إلى التفكير في الأمور التلميحية.
- استنتجنا أنه لا يمكن الاستغناء عن الافتراض المسبق في أي نصّ كان فهو القاعدة الأساسية التي يقوم عليها النص أو الخطاب.
- الاستلزام الحوارى لا يضع حدودا فاصلة بين المكونات الدلالية والتداولية وإنما تتطافر كلها في تشكيلة مكتملة لفك شفرة الرسالة اللغوية.
- إن كثرة الاستلزام الحوارى على نمط خاص من التواصل يسمى التواصل الغير المباشر أو الضمنى.



## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

1 - المصادر

حسين شلوف وآخرون: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، للسنة الأولى جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (د.م)، (د.ط)، 2009.

2- المراجع

أ / الكتب باللغة العربية

1. إبتسام صاحب الزويني وآخرون: المناهج وتحليل الكتب، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2013.
2. أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآية الفرقان، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، ج20، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
3. أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.م)، ط2، 2009.
4. أحمد حسين اللقاني وفارعة حسن محمد: مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2001.
5. أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، برامكة، دمشق، ط3، 2008.
6. الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
7. باسم الصرايرة وآخرون: استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، عمان، الأردن، ط1، 2009.
8. بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007.

9. جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2016.
10. حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسر الأدباء، تح: محمد الحبيب بلخوجة، دار المغرب، بيروت، لبنان، ط3، 1986.
11. حلمي أحمد الوكيل ومحمد أمين المفتي: المناهج، المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير، مكتبة الأنجلومصرية، (د.ط.)، (د.م.)، 2004.
12. حميدة إمام مختار وآخرون: مهارات التدريس، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، (د.ط.)، 2000.
13. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009.
14. خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبية، الجزائر، ط2، 2006.
15. رشدي أحمد طعيمة: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية إعدادها، تطويرها، تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط.)، 1998.
16. سعد علي زائر وإيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2014.
17. سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
18. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003.
19. طه علي حسين الدليمي: استراتيجيات التدريس في اللغة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2014.
20. طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2005.

21. عبد السلام يوسف الجعافرة: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ط2، 2013.
22. عبد الفتاح حسن البجة: أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ط2، 2005.
23. عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2002.
24. عمران جاسم الجبوري وحمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2013.
25. العياشي أدراوي: الاستلزام الحوارية في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، دار الأزمات، (دم)، ط1، 2016.
26. فاخر عاقل: التعلم ونظرياته، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1993.
27. فراس السليتي: فنون اللغة، المفهوم، الأهمية، المعوقات، البرامج التعليمية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008.
28. محسن علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006.
29. محمد إبراهيم الخطيب: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، الوراق، (دم)، ط1، 2009.
30. محمد عواد الحموز: تصميم التدريس، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2004.
31. محمد محمود السيد أبو الحسن: الدرس التداولي في ضوء علم اللغة الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2010.
32. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المرفعة الجامعية، (دم)، (د.ط)، 2002.

33. مرتضى جبار كاظم: اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني قراءة استكشافية

للتفكير التداولي عند القانونيين، دار ومكتبة عدنان، بغداد، العراق، ط1، 2015.

34. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال

الكلامية في التراث اللساني العربي، دار طليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

35. يحيى محمد نبهان: الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم، دار اليازوري، عمان،

الأردن، ط1، 2008.

### ب / الكتب المترجمة :

01. الجيلالي دلاش: مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر:

محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط )، (د.ت) .

02. فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار،

سوريا، ط1، 2007 .

### 3 - المعاجم :

#### أ / المعاجم باللغة الأجنبية :

- Le Petit La Rousse, Grand Format , La Rousse , Paris , France ,2006.
- Ox Ford Word Power , Publishing Word , Ox Ford , New York , 3 rd , 2006.

#### ب/ المعاجم باللغة العربية :

1. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج2، مادة دلّ ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

ط1، 1999.

2. ابن منظور: لسان العرب مج13.

3. ابن منظور: لسان العرب، مج10، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

4. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، عالم الكتب، القاهرة،

مصر، ط1، 2008.

5. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، مج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

6. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، ج2، 2013.

7. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، مج4.

8. عبد الله البستاني: الوافي (معجم الوسيط للغة العربية)، ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

9. مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

10. مجمع اللغة العربية القاهرة، المعجم الوسيط، ج2، 1، مادة دول، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط2، 1960.

11. المعلم بطرس البستاني: قطر المحيط (قاموس لغوي ميسر)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1995.

12. بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (د.ط)، 1998.

### ج/ المعاجم المترجمة :

01. باتريك شارودو دومينيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، مرا: صلاح الدين الشريف، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، (د.ط)، 2008.

02. جاك موشلار وأن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، مرا: خالد ميلاد، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، (د.ط)، 2010.

4 - المجالات والموسوعات :

1. أسماء خليف: (تطور مناهج اللغة العربية في التعليم المتوسط بالجزائر "من مناهج الجيل الأول إلى المنهاج المعاد كتابته " )، التعليمية، مج04، العدد 12، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 12 ديسمبر 2017.
2. بلقوميدي عباس: (مناهج الجيل الثاني والأسرة الجزائرية، أي واقع؟؟؟ )، مجلة التنمية البشرية، العدد 10، جامعة وهران، الجزائر، مارس 2018.
3. بن كريمة بوحفص: (الانتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر )، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 36، المدرسة العليا للأساتذة، ورقلة، الجزائر، نوفمبر 2017.
4. الحواس مسعودي: (البنية الحجاجية في القرآن الكريم سورة النمل أنموذجا)، مجلة اللغة والأدب، العدد 12، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ديسمبر 1997.
5. خلف الله بن علي: (التداولية "مقدمة عامة")، مجلة إتحاد الجامعات العربية للآداب، مج14، العدد 01، الجزائر، 2017.
6. رشيد فلكاوي: (تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق)، مجلة الآداب، العدد 14، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر، (د.ت).
7. رويح كمال ومصطفى سعيد محمد: (العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق في ظل المقاربة بالكفايات النشاط البدني الرياضي المدرسي أنموذجا)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، ج2، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مارس 2018.
8. عبد الحميد بن عيسى: (البيان الحجاجي في إعجاز القرآن الكريم سورة الأنبياء أنموذجا)، مجلة التراث العربي، العدد 102، دمشق، سوريا، نيسان، 2006.



9. محمد غالم: (إصلاح عملية التقويم في مناهج التعليم المتوسط من خلال السندات التربوية)، مجلة آفاق علمية، مج 11، العدد 04، المركز الجامعي، تلمسان، 2019.

10. مصطفى الغابيني: (جامع الدروس العربية)، موسوعة في ثلاثة أجزاء، مج 30، ج 01، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 1994.

11. نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي: (التعليمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي والتربية)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 08، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2010.

#### 5 - الرسائل الجامعية :

1. بن السايح عائشة: محتوى النحو والصرف في مقررات اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط دراسة تقويمية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2020.

2. حمزة بوكثير: الحاسوب في تعليمية اللغة العربية مقارنة نصية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2014.

3. شيباني الطيب: اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، (د.ت).

4. العالية جبار: تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة بلقايد أبي بكر، تلمسان، الجزائر، 2017 - 2018.

5. مولود أبا علال: اللسانيات التداولية ونظام الخطابة، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2016 - 2017.

#### 6 - المحاضرات :

01. عبد الحميد تحريشي: محاضرات اللسانيات التعليمية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بشار، 2012 - 2013 .

02. عبد السلام بوزيرة: التعليمية: المفهوم والعناصر، محاضرة تعليمية الفلسفة، السنة الثالثة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (د.ت) .

#### 7 - الوثائق التربوية والمنشورات المدرسية :

01. بن الصيد بورني سراب وحفاية داود وفاء: دليل استخدام اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017 - 2018 .

02. خليفة صحراوي: أسس بناء منهاج في تعليمية اللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د.ت) .

03. اللجنة الوطنية للمناهج: الإطار المرجعي لإعادة كتابة المناهج، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، مارس 2009 .



# فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكر و عرفان
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: مصطلحات ومفاهيم</b>	
06	أولاً: مفاهيم في العملية التعليمية
06	1. مفهوم التعلم
06	أ / لغة
07	ب/ اصطلاحا
08	2. مفهوم التعليم
08	أ / لغة
09	ب / اصطلاحا
11	3. مفهوم التعليمية
11	أ / لغة
12	ب / اصطلاحا
13	4. مفهوم العملية التعليمية
14	5. عناصر العملية التعليمية
15	1 - المعلم
16	2 - المتعلم
17	3 - المادة التعليمية
18	6. موضوع التعليمية

22	7. تعريف تعليمية اللغة العربية
22	أ / تعريف اللغة
24	ب / تعريف اللغة العربية
25	ج / تعريف تعليمية اللغة العربية
28	ثانيا: بين الجيل الأول والجيل الثاني
28	1. تعريف مناهج الجيل الأول
28	2. تعريف مناهج الجيل الثاني
30	3. دواعي الانتقال من الجيل الأول إلى الجيل الثاني
31	4. مميزات الجيل الثاني من المناهج
32	5. أسباب وضع منهاج الجيل الثاني
32	6. المبادئ المؤسسة لمنهاج اللغة العربية " الجيل الثاني "
33	7. المنطلقات الأساسية في تطوير المناهج
35	8. المقارنة بين مناهج الجيل الأول ومناهج الجيل الثاني
37	ثالثا: مفهوم اللسانيات التداولية
37	1. مفهوم اللسانيات
39	2. مفهوم التداولية
39	لغة
39	أ / التداولية في المعاجم الأجنبية
40	ب/ التداولية في المعاجم العربية
41	ج/ التداولية في القرآن الكريم
43	اصطلاحا
45	3. تعريف اللسانيات التداولية

46	4. نشأة التداولية
48	5. عوامل ظهور التداولية
49	6. أهمية التداولية
50	7. قضايا وجوانب البحث التداولي
51	1 - متضمنات القول
52	2 - الاستلزام الحواري
53	3 - الفعل الكلامي
53	4 - الحجاج
54	5 - الاشارات
56	8. علاقة التداولية باللسانيات التعليمية
<b>الفصل الثاني: الكتاب المدرسي في سياق العملية التعليمية</b>	
59	أولاً: الكتاب المدرسي وأهم الأنشطة التي تساعد على اكتساب اللغة
59	1. مفهوم الكتاب المدرسي
59	أ / لغة
60	ب / اصطلاحاً
61	2. عناصر الكتاب المدرسي
62	3. أهداف استعمال الكتاب المدرسي
63	4. أهمية الكتاب المدرسي للمدرسين وعلاقتهم به
64	5. أهمية الأنشطة التي تساعد على اكتساب اللغة
64	أ / تعريف القراءة
65	ب / تعريف الكتابة
66	ج / تعريف الإملاء

67	د / تعريف التعبير
67	ه / تعريف القواعد النحوية
68	6. الكتاب المدرسي في سياق العملية التعليمية
<b>الفصل الثالث: دراسة لسانية تداولية لكتاب السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب.</b>	
71	أولاً: البعد التداولي لقواعد اللغة العربية
71	1. وصف كتاب اللغة العربية
71	2. تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب
75	ثانياً: تطبيق التداولية في تعليم أنشطة اللغة العربية
78	1. أفعال الكلام
84	2. الاستلزام الحواري
86	3. الاشارات
91	4. الحجاج
93	5. الافتراض المسبق
96	خاتمة
99	قائمة المصادر والمراجع
108	فهرس الموضوعات